المجلة العربية الدولية لتكنولوجيا المعلومات والبيانات
المجلد الخامس – العدد الرابع (أكتوبر – ديسمبر 2025)

الاحتلال الفكري للمعرفة وتحديات التلقي النقدي لدى مترددي مكتبة الإسكندرية: دراسة تحليلية لدور المكتبات في مقاومة التوجيه المعلوماتي

د. ريهام محمود
مدرس بقسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب - جامعة الإسكندرية
rere.20mahmoud@gmail.com

المستخلص:

استهدفت الدراسة التعرف على مفهوم الاحتلال الفكري للمعرفة، من خلال استكشاف معانيه ودلالاته في السياقات المعرفية المعاصرة، وكذلك تحديد أبرز أشكاله وتجلياته في المجتمع. كما سعت إلى تحليل العوامل المختلفة التي تسهم في انتشاره، سواء كانت تعليمية أو إعلامية أو تكنولوجية، إلى جانب دراسة الآليات التي تستخدمها الأنظمة لفرض أفكارها وتوجيه الوعي الجمعي. بالإضافة إلى رصد العوامل الثقافية والاجتماعية التي قد تعزز أو تضعف قدرة الأفراد على مقاومة هذا النوع من الهيمنة الفكرية، مع التركيز على تقييم الدور الفعلي الذي تؤديه المكتبات كمؤسسات معرفية في مواجهة الاحتلال الفكري والتصدي له. ولتحقيق هذه الأهداف اعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة. وقد توصلت إلى الآتي: وجود نمو ملحوظ في وعي الأفراد بمفهوم "الاحتلال الفكري" ومخاطر المعلومات المضللة، إلا أن هذا الوعي لا يزال جزئيًا ومشوبًا بضعف في المهارات النقدية والسلوكيات الوقائية. وقد تبيّن أن الفهم العميق للمصطلح يرتبط غالبًا بالمستوى التعليمي والانفتاح على النقد المعرفي، وأن المؤسسات التعليمية ووسائل التواصل الاجتماعي تؤدي دورًا رئيسيًا في تشكيل هذا الوعي، في مقابل تراجع إسهام القراءة الحرة والإعلام التقليدي. كما تؤكد النتائج أن السيطرة على الإعلام الرقمي والمناهج الموجهة تشكّل أدوات فاعلة في ترسيخ الهيمنة المعرفية، بينما يشير التراجع في الاعتماد على مصادر المعرفة الحرة إلى تآكل الاستقلالية الفكرية. وفي حين أظهر المشاركون

تاريخ استلام البحث: 2025/04/18 تاريخ إجازة البحث: 2025/06/09

اســتعدادًا نســبيًا للتحقق من المعلومات وتجاوز التضــليل، إلا أن انتشــار أنماط التعرّض الســطحي للمحتوى، وصــعوبة التمييز بين الأخبار الحقيقية والمزيفة، وضــعف الوعي بالتزييف العميق، تكشــف عن الحاجة الماسّــة إلى برامج ممنهجة تعزز التفكير النقدي، وتدعم التحقق العلمي، وتعيد بناء ثقافة معرفية حرة ومتماسكة قادرة على مواجهة الاحتلال الفكري الرقمي.

الكلمات المفتاحية: الاحتلال الفكري للمعرفة؛ الاســتعمار المعرفي؛ عولمة المعرفة؛ التبعية الفكرية؛ إقصــاء المعرفة المحلية؛ احتكار المعرفة؛ إعادة تشــكيل الوعي؛ الهيمنة على مصــادر المعلومات.

التمهيد:

شهدت العقود الأخيرة تصاعدًا ملحوظًا في مظاهر الهيمنة الفكرية على المعرفة، حيث لم تَعُد السيطرة مقتصرة على الجوانب العسكرية أو الاقتصادية، بل امتدّت إلى الفضاء المعرفي ذاته. لقد باتت المعرفة – التي طالما اعتُبرت ركيزة للتحرر الإنساني – عُرضة للاحتلال، لتتشكل في صورة بُنى معرفية موجَّهة، وتُعاد صياغتها بما يخدم مصالح فئات بعينها، مما يُنتج واقعًا معلوماتيًا موجهًا، تُفرَض فيه الحقيقة ولا تُكتَشف.

في ظل هذا المشهد، تبرز ظاهرة "الاحتلال الفكري للمعرفة "بوصفها إحدى أخطر أدوات التوجيه، حيث يُعاد إنتاج الخطاب المعرفي عبر قنوات تبدو حيادية من الخارج، لكنها في حقيقتها تُسهم في صناعة وعي خاضع، عاجز عن ممارسة التفكير النقدي أو مساءلة ما يُقدَّم له من محتوى. وتتفاقم هذه الظاهرة بشكل خاص في بيئات تعتمد على الاستهلاك المعرفي السلبي، دون امتلاك أدوات فرز وتحليل.

وتُعدّ المكتبات باعتبارها مؤسسات تربوية وثقافية خط الدفاع الأول ضد هذا النوع من الاحتلال، فهي تملك القدرة على كسر حلقات التوجيه وتحرير المعرفة من القيود الفكرية الموجَّهة، إذا ما تم توظيفها بشكل فعّال. وتأتي مكتبة الإسكندرية كأنموذج فريد في هذا الإطار، نظرًا لمكانتها التاريخية ودورها المعاصر كمركز إشعاع ثقافي.

من هذا المنطلق، يسعى هذا البحث إلى استكشاف أبعاد الاحتلال الفكري للمعرفة، وتحليل أثره على قدرة مترددي مكتبة الإسكندرية على التلقي النقدي، في محاولة لتسليط الضوء على التحديات التي تواجهها المكتبات في أداء دورها التنويري، وتقديم رؤية لدعم استقلالية الوعي في ظل الهيمنة الرمزية وأساليب التأثير غير المباشر.

<u>أولاً: الإطار المنهجي للدراسة:</u>

1/1مشكلة الدراسة:

تعد ظاهرة الاحتلال الفكري للمعرفة تحديًا كبيرًا يواجه المجتمعات المعاصرة، حيث تسعى قوى مختلفة للسيطرة على تدفق المعلومات وتوجيهها بما يخدم مصالحها الخاصة .هذا الأمر يُهدد التنوّع الفكري، ويحد من حرية الرأي والتعبير، ويعيق التطور المعرفي للمجتمعات. وتتجاوز المشكلة من مجرد السيطرة على تدفق المعلومات، بل تمتد لتشمل تشويه الحقائق

وبناء روايات بديلة وزعزعة الثقة في المؤسسات المعنية بالمعرفة. في هذا السياق، تواجه المكتبات تحديات جديدة تتجاوز دورها التقليدي كمخازن للكتب لتصبح فضاءات تفاعلية تسعى لنشر المعرفة وبناء مجتمعات معرفية قادرة على التفكير النقدي والتمييز بين الحقيقة والشائعة. كما تُواجه المكتبات تحديات متزايدة بفعل التحولات الرقمية والثقافية السريعة، حيث تزداد صعوبة الوصول إلى المعلومات الموثوقة وتنتشر الأخبار الكاذبة بسرعة كبيرة.

2/1 تساؤلات الدراسة:

1- ما مفهوم الاحتلال الفكري للمعرفة؟
2- ما أشكال الاحتلال الفكري للمعرفة؟
3- كيف يتم استخدام التكنولوجيا الرقمية في نشر المعلومات المضللة و التلاعب بالرأي العام؟
4- ما الأدوات و المهارات التى يحتاجها الأفراد لمواجهة الاحتلال الفكري في عصر التكنولوجيا؟
5- ما العلاقة بين المكتبات و الاحتلال الفكري للمعرفة؟
6- كيف يمكن للمكتبات أن تساهم في مقاومة الاحتلال الفكري للمعرفة؟
7- ما الدور الذي تلعبه المكتبات لنشر المعرفة و تحدي الأفكار المهيمنة؟

3/1 اهداف الدراسة:

1- التعرف على مفهوم الاحتلال الفكري للمعرفة
2- تحديد أشكال الاحتلال الفكري للمعرفة
3- تحليل العوامل التي تساهم في انتشار الاحتلال الفكري للمعرفة
4- دراسة الآليات التى تستخدمها الأنظمة لفرض أفكارها
5- دراسة العوامل الثقافية التي تزيد أو تقلل من مقاومة الأفراد للاحتلال الفكري
6- تقييم الدور الفعلي الذي تلعبه المكتبات في التصدي للاحتلال الفكري للمعرفة

4/1 أهمية الدراسة:

من الناحية النظرية، تساهم هذه الدراسة في زيادة المعرفة العلمية بالمفاهيم المرتبطة بالقضايا المجتمعية، وبناء الوعي المجتمعي من خلال المكتبات، كما توضح أهمية الوعي

المجتمعي ودوره في استقرار المجتمعات؛ خاصةً في ظل ما يشهده المجتمع من تطور متسارع في مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وفي ظل التحديات المتزايدة التي تواجه المجتمع، مثل: انتشار الأفكار المتطرفة، والمعلومات المضللة التي تسعى إلى تشويه الحقائق وتزييف الوعي.

أما من الجانب التطبيقي، فتتمثل أهمية الدراسة في الكشف عن الدور الملموس للمكتبات في بناء الوعي المجتمعي بالقضايا التي يعايشها المجتمع المصري، وكذلك اكتشاف الدور الذي تلعبه المكتبات في التصدي لظاهرة الاحتلال الفكري، ومقاومة الأفكار المغلوطة، والحفاظ على الهوية الثقافية.

وفيما يتعلق بالأهمية المجتمعية، فتفيد نتائج هذه الدراسة المهتمين بمجال المكتبات كمؤسسات ثقافية لها دور في بناء الوعي المجتمعي، من خلال تعزيز الأنشطة والخدمات، فضلًا عن توجيه أنظار المؤسسات الثقافية نحو أهم القضايا التي يجب الاهتمام بها وبناء الوعي حولها. كما تفيد نتائج هذه الدراسة أصحاب القرار في مؤسسات المعلومات، في تقديم ما يخدم المجتمع ويُسهم في الارتقاء به، وذلك من خلال تقديم مجموعة من المقترحات العلمية لتعزيز دور المكتبات في مواجهة الاحتلال الفكري.

5/1 المنهج والأدوات:

وفقًا لطبيعة موضوع الدراسة، وأهدافها، وتساؤلاتها التي تسعى الدراسة للإجابة عنها، فقد اعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة؛ وذلك بهدف الرصد الواقعي لمدى الإفادة من المكتبة محل الدراسة، وتحليل دورها في التصدي لظاهرة الاحتلال الفكري للمعرفة. ويُتيح هذا المنهج فحص الظاهرة في بيئتها الطبيعية، من خلال التعمق في حالة واحدة تمثل نموذجًا يمكن من خلاله استكشاف الأبعاد المختلفة للموضوع، مثل: الآليات التي تعتمدها الأنظمة في فرض الأفكار، والعوامل الثقافية التي تؤثر في مقاومة الأفراد، إلى جانب تحديد أشكال الاحتلال الفكري، وتحليل أسباب انتشاره. كما يُمكّن هذا المنهج من جمع بيانات نوعية تُسهم في بناء تصور شامل وعميق لدور المكتبات كمؤسسات معرفية في مقاومة هذا النوع من الاحتلال.

وقد اعتمدت الدراسة في جمع البيانات على **أداة الاستبيان**، لتجميع المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة. وقد تم تصميم الاستبيان في سبعة (7) محاور أساسية، يندرج تحت كل منها عدد من العناصر الفرعية التي تُغطي جوانب الدراسة وتُجيب عن تساؤلاتها، بالإضافة إلى **إجراء المقابلات الشخصية** كأداة داعمة للحصول على معلومات أكثر عمقًا ودقة.

6/1 مجتمع الدراسة :

يتمثل مجتمع الدراسة في أهم أنواع المكتبات في مصر والتي تعد واحدة من أقدم المكتبات التي نشأت فيها، و المتمثلة في مكتبة الإسكندرية؛ إذ تُعد مجتمعًا ثقافيًا وليست مجرد مكتبة حيث تتلخص رسالتها في أن تكون مركزاً للتميز في إنتاج و نشر المعرفة، ومكاناً للتفاعل بين الشعوب و الحضارات، كما تهدف لأن تكون نافذه مصر على العالم، و مؤسسة رائدة في العصر الرقمي. و قد وُزعت الاستبانة على عدد كبير من المستفيدين بعد تحكيمها من قِبل أربعة من أساتذة التخصص للتحقق من مدى صدق فقراتها، و تم إجراء بعض التعديلات عليها بناءً على نتائج التحكيم. وقد تم استبعاد الأطفال؛ وذلك لتعذر إجاباتهم على الأسئلة الموجهة بالاستبيان، و للحصول على بيانات دقيقة. وقد تم توزيع الاستبيان على عينة عشوائية بلغ عددها 400 مستفيد، بينما بلغ عدد الاستبانات المسترجعة والصالحة للبحث 215 استبانة، ذلك بنسبة (53.5%)، حيث جرى تحليلها وتفريغ بياناتها لاستخدامها في البحث.

توزيع عينة الدراسة:

ضمت عينة الدراسة (215) مستفيدًا من مكتبة الإسكندرية. حرصت الباحثة على تنويع العينة لتشمل مختلف الفئات الديموغرافية، محاولةً ضمان اشتمالها على جميع الفئات ذات الصلة، بهدف تحقيق تمثيل شامل وموضوعي لمجتمع الدراسة. يوضح الجدول الآتي رقم (1) توزيع العينة وفقًا للسن، والنوع، والمستوى التعليمي، والانتماء الجغرافي، مما يتيح فهمًا أدق وأشمل للظاهرة موضوع البحث.

جدول (1) الخصائص الديمغرافية لعينة الدراسة

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية
السن	أقل من 20 سنة	45	20.9%
	من 20 إلى 30 سنة	120	55.8%
	من 31 إلى 40 سنة	25	11.7%
	من 41 إلى 50 سنة	20	9.3%
	أكثر من 50 سنة	5	2.3%

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية
النوع	ذكور	65	30.2%
	إناث	150	69.8%
المستوى التعليمي	طالب	125	58.1%
	خريج جامعي	40	18.6%
	ماجستير	30	14%
	دكتوراه	20	9.3%
الانتماء الجغرافي	مدينة	185	86%
	ريف	30	14%

من الجدول السابق يتبين أن، فيما يتعلق بالسن، أعلى نسبة من المستجيبين كانت في الفئة العمرية من 20 إلى 30 سنة، وهو ما تُرجعه الباحثة إلى كونهم طلاب الجامعات أو في بداية الحياة المهنية، وهي مرحلة تعتمد على المكتبات للدراسة والبحث. وتأتي ثاني أعلى نسبة في الفئة الأقل من 20 سنة، التي تمثل طلاب المدارس أو السنوات الأولى من الجامعة، وهي مرحلة تتميز بالفضول وحب الاستكشاف. أما الفئات من 31 إلى 40 سنة (11.7%) ومن 41 إلى 50 سنة (9.3%) فتقل مشاركتها بسبب الاستقرار والالتزامات الحياتية. أما الفئة الأكبر من 50 سنة، فكانت الأقل بنسبة (2.3%).

وفيما يتعلق بالنوع، بلغ عدد الذكور (65) بنسبة (30.2%)، مقابل الإناث بعدد (150) بنسبة (69.8%)، مما يعكس مشاركة أكبر من الإناث في الدراسة.

أما بالنسبة للمستوى التعليمي لعينة الدراسة، فإن النسبة الأكبر كانت من الطلاب (58.1%)، تلتها فئة خريجي الجامعات (18.6%)، وأقل نسبة كانت لحملة الدكتوراه (9.3%). وترجع الباحثة ذلك إلى حاجة الطلاب للمصادر العلمية وامتلاكهم وقتًا أكبر، بينما تقل نسبة الخريجين لانشغالهم العملي. كما يعكس تمثيل الماجستير والدكتوراه بنسبة إجمالية (23.3%) اهتمامًا أكاديميًا بالدراسة واستخدام المكتبة كمركز بحثي.

وفيما يخص الانتماء الجغرافي، بلغ عدد المستجيبين من المدن (185) بنسبة (86%)، مقابل (30) من الريف بنسبة (14%). ويُعزى ذلك إلى قرب موقع المكتبة، وانتشار التعليم العالي في المدن، ووعي السكان بأهمية المؤسسات الثقافية مثل مكتبة الإسكندرية.

7/1 الدراسات السابقة:

في سياق البحث في موضوع الاحتلال الفكري للمعرفة، تباينت الدراسات في مقاربتها للظاهرة؛ فبينما ركزت بعض الأعمال على تحليل ممارسات الهيمنة المعلوماتية في الفضاء الرقمي والإعلامي، ذهبت دراسات أخرى إلى تسليط الضوء على الخطابات المسيطرة في البيئات التعليمية والمكتبية، ودورها في تشكيل وعي المتلقين.

وقد تنوّعت الاتجاهات البحثية السابقة بين:

<u>دراسات تناولت دور مؤسسات المجتمع المدني وعلى رأسها المكتبات في بناء الوعي والتصدي لمظاهر الاحتلال الفكري:</u>

- **دراسة (الحباطي، 2024)** هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المكتبات والسينما في بناء الوعي المجتمعي في مصر وتحديد أدوات هذا البناء، بالإضافة إلى رصد دور كل منهما. ولتحقيق ذلك، اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج، من أهمها أن المكتبات والسينما معًا تمثلان أدوات لبناء الوعي المجتمعي بنسبة 55.5% من إجمالي عينة الدراسة. وأشارت النتائج إلى أن المكتبات تعرض القضايا بأسلوب علمي ومنهجي، في حين تركز السينما على التشويق والإثارة. كما رصدت الدراسة عددًا من المعوقات التي تواجه المكتبات، أبرزها القصور في تقديم الأنشطة والفعاليات الموجهة للقضايا المجتمعية. واهتمت المكتبات بالقضايا الأدبية والعلمية، بينما ركزت السينما على القضايا الاجتماعية. كذلك لعبت المكتبات دورًا مهمًا في تناول قضايا التعليم، والصحة، والأسرة، والقضايا الدينية.
- **دراسة (Andermann, 2023):** هدفت الدراسة إلى فهم سياسات المكتبات العامة في إدارة المعلومات المضللة، والمساهمة في الحوار حول قدرتها على الحد منها وتأثيرها على الديمقراطية. ولتحقيق ذلك، تم اعتماد نهج نوعي. وتوصلت الدراسة إلى أن المكتبات تواجه المعلومات المضللة من خلال تنويع استراتيجيات الاقتناء، والتوازن بين الشمولية والموثوقية لضمان التنوع الفكري وإتاحة المعلومات. في المقابل، تعتمد مكتبات أخرى سياسة اقتناء انتقائية تقوم على التحقق من موثوقية المصادر للحد من المعلومات المضللة. كما تميل بعض المكتبات إلى التحفّظ في أداء الدور التوعوي المباشر. وأشارت

الدراسة إلى صعوبة موازنة المكتبات بين التزامها بالحياد، ومسؤوليتها الاجتماعية في تعزيز التفكير النقدي، وهو ما يعكس تعقيد دورها الديمقراطي.

- **دراسة (Skarpa & Garoufallou, 2022)** هدفت الدراسة إلى استكشاف دور المكتبات في مكافحة الأخبار الزائفة من خلال تحليل آراء متخصصي المعلومات وطلاب المكتبات في اليونان، مع التركيز على دورها التربوي والاحتياجات التدريبية لمواجهة هذه التحديات. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي. وأظهرت النتائج وعيًا متزايدًا بأهمية دور المكتبات في مواجهة الأخبار الزائفة، وأكد المشاركون قدرتها على أداء دور تربوي فعّال في تعزيز الثقافة المعلوماتية وتدريب الجمهور على مهارات التحقق والتقييم النقدي. كما رأى العديد منهم أن انتشار الأخبار الزائفة يمثل فرصة للمكتبات لتعزيز دورها التعليمي ومكانتها كمصدر موثوق في البيئة الرقمية. وأظهرت النتائج أيضًا شعور بعض العاملين بضغط نفسي بسبب كثرة المعلومات وعدم اليقين بمصداقيتها، ما قد يؤثر على أدائهم المهني. وأكدت الدراسة الحاجة إلى تدريب مستمر ومتخصص في مكافحة التضليل، وأدوات التحقق، والتمييز بين المجلات العلمية الموثوقة والمفترسة.
- **دراسة (Revez& Corujo, 2022)** هدفت الدراسة إلى مراجعة الأدبيات لتحديد أحدث ممارسات المكتبات في مواجهة الأخبار الزائفة، وتحليل فعاليتها وتصنيفها ضمن أطر منهجية واضحة. وتوصلت إلى أن معظم الممارسات تركز على تعزيز محو الأمية المعلوماتية وتقييم المصادر بناءً على الموثوقية. كما رصدت صعوبة التعامل مع ردود الفعل العاطفية، ما يحد من فعالية استراتيجيات محو الأمية التقليدية. وأوصت بتبني نهج متعدد التخصصات والتعاون مع مؤسسات أخرى لمواجهة هذه التحديات، وأكدت الحاجة إلى إعادة النظر في دور المكتبات ليشمل أدوارًا أكثر فاعلية في مكافحة المعلومات المضللة.

<u>دراسات تناولت المعلومات المضللة و الأخبار المزيفة:</u>

- **دراسة (ابن عامر، 2021)** هدفت الدراسة إلى التعريف بالمعلومات المزيفة وأشكالها وأهدافها، والتعرف على أبرز الوسائل الإلكترونية المستخدمة في بثها، إضافة إلى أنواع المعلومات المزيفة المتعلقة بفيروس كورونا المستجد المنتشرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي. كما سعت إلى دراسة سلوك المستفيدين عند تلقي الأخبار المزيفة حول الفيروس، ودور مؤسسات المعلومات في حماية مستفيديها منها، وصولًا إلى مقترحات تساعد

هذه المؤسسات في ذلك. ولتحقيق هذه الأهداف، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الميداني. وتوصلت النتائج إلى انتشار واسع للمعلومات المزيفة المتعلقة بكوفيد-19 على منصات التواصل الاجتماعي وتأثيرها السلبي على وعي المستفيدين. كما بينت أن مؤسسات المعلومات أدت دورًا مهمًا في توعية الجمهور من خلال توفير معلومات موثوقة ومحدثة، في حين واجه المستفيدون صعوبة في التمييز بين المعلومات الصحيحة والمزيفة، ما تطلب تقديم الدعم والإرشاد. وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز دور هذه المؤسسات في تقديم برامج توعية وتدريب المستفيدين على التحقق من المعلومات، وتطوير استراتيجيات لمكافحة انتشار المعلومات المزيفة.

- دراسة (Tandoc& Seet, 2022) هدفت الدراسة إلى قياس تأثير استخدام مصطلحات مختلفة في وصف المعلومات غير الدقيقة على استجابات الأفراد الإدراكية والانفعالية والسلوكية. وأُجريت على عينة من 1,015 مشاركًا في سنغافورة، تعرضوا لأحد أربعة مصطلحات: "الأخبار الزائفة"، "المعلومات المضللة"، "المعلومات الخاطئة"، و"الأكاذيب الإلكترونية". أظهرت النتائج أن مصطلح "الأخبار الزائفة" أثار أعلى مستويات إدراك زيف المحتوى ونية التضليل، كما ارتبط بأعلى درجات القلق والخطورة المتصورة، ودعم إجراءات صارمة لمكافحته. في المقابل، ولّد مصطلح "المعلومات الخاطئة" استجابة أضعف من حيث إدراك نية التضليل ومستوى الخطورة. وتبرز هذه النتائج أهمية اختيار المصطلحات في معالجة المعلومات غير الدقيقة، لما له من أثر على فاعلية حملات التوعية والاستجابات الاجتماعية والتشريعية.
- دراسة (Lewandowsky & Van Der Linden, 2021) هدفت الدراسة إلى قياس فعالية استراتيجيات التصدي المسبق في مواجهة المعلومات المضللة والأخبار الزائفة، وذلك من خلال مراجعة شاملة للدراسات التجريبية والنظرية في هذا المجال. كما سعت إلى بناء مقاومة معرفية لدى الأفراد قبل تعرضهم للمعلومات الكاذبة، عبر تزويدهم بمعلومات وتحذيرات مسبقة حول أساليب التضليل الشائعة. ولتحقيق هذه الأهداف، اعتمدت الدراسة على مراجعة شاملة للأدبيات العلمية المتعلقة بفعالية التصدي المسبق في مواجهة المعلومات المضللة، واستعرضت نتائج دراسات تجريبية سابقة. وتوصلت إلى أن التصدي المسبق يتمتع بفعالية أكبر مقارنة بالتصحيح اللاحق، نظرًا لصعوبة تعديل المعتقدات بعد

ترسخها. كما تبين أن التأثير الوقائي لأسلوب التصدي المسبق يمكن أن يمتد إلى مواضيع متعددة، مما يعزز مقاومة الأفراد لمجموعة واسعة من الرسائل المضللة. وتبرز أهمية هذه المقاربات في ظل التحديات المتزايدة التي تفرضها بيئة الإعلام الرقمي المعاصر.

دراسات تناولت تأثير الذكاء الاصطناعي على الهُوية الثقافية

- **دراسة (بدوي، 2025)** هدفت إلى التعرف على تأثير استخدام الذكاء الاصطناعي في الإعلام الرقمي على ثقافة الطفل من خلال تحليل دور التطبيقات الذكية و البرامج التفاعلية في تشكيل وعي الأطفال و تنمية مهاراتهم، و لتحقيق ذلك اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي مع توظيف أساليب المعالجة الإحصائية لدراسة آراء أولياء الأمور و المُربيين حول تأثير التقنيات. و قد توصّلت إلى مجموعة من التوصيات الهادفة إلى تحقيق توازن بين الفوائد التكنولوجية و ضمان بيئة إعلامية آمنه للأطفال.
- **دراسة (محمد، 2024)** هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى اهتمام خبراء الذكاء الاصطناعي العاملين في المؤسسات الإخبارية بمتابعة استخدامه في صناعة ونشر الأخبار الزائفة عبر وسائل الإعلام الرقمي، ورصد أهم التطبيقات المستخدمة في التصدي لهذه الظاهرة، إلى جانب تقييم مدى مساهمتها ومصداقيتها. كما سعت إلى الكشف عن أبرز الأساليب التي تساعد في التمييز بين الأخبار الزائفة والحقيقية. ولتحقيق هذه الأهداف، اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي، وتوصّلت إلى وجود اهتمام مرتفع بين أفراد العينة بمتابعة توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إنتاج الأخبار الزائفة، مع اعتماد المؤسسات الإخبارية عليها في صناعة المحتوى. ومع ذلك، تبيّن أن استخدامها في مكافحة انتشار الأخبار الزائفة لا يزال محدودًا. كما كشفت النتائج عن انخفاض مصداقية الأخبار المنتجة باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، وبيّنت الدراسة أن من أبرز التحديات ضعف الثقافة التقنية، وسوء استخدام التكنولوجيا الرقمية من قبل المهنيين والمستخدمين، خاصة في الدول النامية، ما يعيق جهود مواجهة هذه الظاهرة.
- **دراسة (Rahmanm, 2025)** هدفت الدراسة إلى تحليل استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في تضليل الرأي العام، من خلال تتبّع الأنماط والوسائل المستخدمة، مثل التزييف العميق والروبوتات الذكية، في إنتاج وتوزيع المحتوى المضلّل عبر وسائل التواصل الاجتماعي. كما سعت إلى تقييم العوامل التقنية والاجتماعية التي تُسهم في نجاح حملات

التضليل، كاستهداف فئات محددة باستخدام الخوارزميات أو استغلال الخصوصيات الثقافية المحلية. بالإضافة إلى ذلك، اقترحت الدراسة آليات للحد من تأثير هذا النوع من التضليل، من خلال تطوير نموذج يساعد في كشف التلاعب بالمحتوى. واعتمدت الدراسة في ذلك على المنهج المسحي. وقد أظهرت النتائج أن استخدام الذكاء الاصطناعي في التضليل يشكّل تحديًا كبيرًا، نظرًا لتداخل التقنيات المتقدمة مع الأبعاد الاجتماعية والسياسية، وما يترتب على ذلك من آثار واسعة النطاق. كما بيّنت أهمية تعزيز التشريعات والسياسات على المستويين المحلي والإقليمي، مع ضرورة تحمّل المنصات الرقمية مسؤولياتها في الحد من انتشار المحتوى المضلّل.

- دراسة **(Szmyd& Mitera, 2024)** هدفت هذه المقالة إلى معالجة قضية استخدام التقنيات الحديثة وتأثيرها الإيجابي على مهارات الطلاب، مع الإشارة إلى المخاطر المصاحبة لها. كما تناولت دور الذكاء الاصطناعي المتزايد في التعليم الرقمي، وأهمية تنمية التفكير النقدي وحل المشكلات لدى الطلاب، إلى جانب دراسة تأثير أدوات الذكاء الاصطناعي على الكفاءات الأكاديمية الأساسية. لتحقيق ذلك، أُجري استطلاع بين الطلاب لاستكشاف آرائهم حول استخدام هذه الأدوات وتقييم مهاراتهم. وقد أظهرت النتائج أن الطلاب يرون في أدوات الذكاء الاصطناعي وسيلة مفيدة لتحليل المعلومات، مع وعيهم بقيودها ومخاطرها. كما قيّم معظمهم مهارات التفكير النقدي لديهم بأنها عالية أو متوسطة، وأعرب العديد منهم عن قلقهم من أن الاعتماد المفرط عليها قد يضعف قدرتهم على التفكير المستقل. وأكد الطلاب أهمية التقييم النقدي لمعتقداتهم ومعتقدات الآخرين، مع إقرارهم بأن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يدعم هذه العملية دون أن يغني عن أساليب التدريس التقليدية الضرورية لتعزيز التفكير المستقل.

التعقيب على الدراسات السابقة:

شهدت الدراسات السابقة تنوعًا في تناول دور المكتبات في التفاعل مع المعلومات المضللة وتشكيل الوعي المجتمعي، سواء من خلال التركيز على مواجهة الأخبار الزائفة، أو تعزيز محو الأمية المعلوماتية، أو تحليل السياسات المؤسسية في ظل بيئة رقمية متسارعة. فقد ركزت دراسة الحباطي (2024) على البُعد الثقافي والإعلامي، موضحةً دور المكتبات والسينما في

بناء الوعي، فيما أبرزت دراسة Andermann (2023) التحديات المؤسسية في التعامل مع المعلومات المضللة، خاصة في ضوء التوازن بين الحياد المهني والمسؤولية الاجتماعية. أما دراسة Skarpa & Garoufallou (2022) فأكدت أهمية تعزيز الثقافة المعلوماتية من خلال تدريب المترددين على تقييم المصادر، في حين دعت Revez & Corujo (2022) إلى تبنّي نهج متعدد التخصصات لمواجهة تعقيدات المعلومات الزائفة.

غير أن هذه الدراسات، على اختلافها، اتجهت إلى تحليل الاستجابات المؤسسية أو الفردية للمعلومات الزائفة، دون التطرق بعمق إلى الاحتلال الفكري كمفهوم أوسع، أو إلى الإشكاليات المرتبطة بالتلقي النقدي ذاته. وهنا تبرز أهمية الدراسة الحالية، التي تنفرد بتناول إشكالية التوجيه المعلوماتي كمظهر من مظاهر السيطرة على المعرفة، وتحليل مدى وعي مترددي مكتبة الإسكندرية بذلك، عبر رصد قدرتهم على ممارسة التلقي النقدي في مواجهة ما يُبث من محتوى موجَّه أو محمَّل بأجندات فكرية. كما تسعى الدراسة إلى تقديم رؤية تحليلية شاملة لدور المكتبات، ليس فقط كمؤسسات تثقيفية، بل كجهات مقاومة للاحتلال المعرفي ومحفّزة للوعي النقدي.

2- الإطار النظري للدراسة:

يشهد عالمنا المعاصر صراعًا مستمرًا للسيطرة على المعرفة، حيث تسعى قوى متعددة إلى تشكيل وعي الأفراد وتوجيه أفكارهم بما يخدم مصالحها الخاصة. ويسعى هذا البحث إلى استكشاف الكيفية التي يتم من خلالها احتلال الفكر عبر التحكم في تدفق المعلومات وتشويه الحقائق، ومدى تأثير ذلك على قدرتنا على ممارسة التفكير النقدي واتخاذ القرارات المستنيرة.

قبل الخوض في عرض المقصود بالاحتلال الفكري للمعرفة، لا بد من توضيح المقصود بالفكر. وقد عُرِّف في دراسة (الهماش، 2009) بأنه: المحصلة النهائية للمعطيات التي يدركها العقل الإنساني بالحواس أو بالاستنباط، باعتبار العقل مركزًا لتقويم وبلورة كافة المعطيات في إطار ما ترسخ لديه من القيم والعلوم والمعارف والخبرات المكتسبة.

ولأن الفكر هو جوهر ما يجعلنا بشرًا، وهو القوة التي تحركنا وتشكل هويتنا، فإن من خلال فهم آلياته وتطوير مهاراتنا العقلية يمكننا أن نحقق إمكاناتنا الكاملة ونساهم في بناء عالم أفضل. وقد ارتبط به العديد من المفاهيم، ومنها الآتي:

الأمن الفكري :هو حماية فكر المجتمع وعقائده من العدوان أو الأذى، لأن ذلك من شأنه القضاء على شعور الناس بالهدوء والطمأنينة والاستقرار، ويهدد حياة المجتمع. كما يُعرَّف بأنه خلو أفكار وعقول أفراد المجتمع من كل فكر شائب أو معتقد خاطئ، مما قد يشكل خطرًا على نظام الدولة وأمنها، وتحقيق الأمن والاستقرار في الحياة الاجتماعية. ويتم ذلك من خلال برامج وخطط الدولة التي تقوم على الارتقاء بالوعي العام لأبناء المجتمع من جميع النواحي السياسية والاقتصادية والتعليمية وغيرها، والتي تنفذها أجهزة الدولة عبر مؤسساتها المختصة التي تتكامل في خدماتها وتتواصل فيما بينها.

التخلف الفكري :هو حالة قصور عقلي ناتجة عن قلة أو سطحية المعارف والقيم أو نقص الخبرات، مما يؤدي إلى تفكير غير رشيد وهيمنة معتقدات خاطئة. ويعود هذا التخلف إلى ضعف التراكم الثقافي والمعرفي الذي يؤثر على معتقدات العقل وتصوراته وآرائه.

الانحراف الفكري :هو عدم اتساق الفكر الشخصي في انطباعاته وتصوراته وآرائه مع مجموعة المبادئ والقيم العقائدية والثقافية أو السياسات المستقرة في المجتمع. وهذه الحالة من الانحراف قد تكون فردية أو جماعية، كما هو الحال لدى الجماعات التكفيرية أو المذاهب الهدامة.

الغزو الفكري :هو كل نشاط إنساني يهدف إلى إحداث تغيير في الأيديولوجيات أو الاتجاهات لدى الآخرين، بحيث يترك فيهم أثرًا يحقق الغاية المنشودة. وهذا السلوك المتعمد والمحدد الأهداف سلفًا قد يكون عملاً مؤسسيًا تتبناه دولة أو مجموعة من الدول أو جماعات أو حتى أفراد. (الهماش، 2009)

الإرهاب الفكري :هو محاولة عدوانية من جانب فرد أو مجموعة أفراد أو جماعات للسيطرة على عقول وأفكار وتوجهات الآخرين أو الدول لتحقيق مصالح ومكاسب معينة قد تكون مادية أو سياسية أو اقتصادية، مستخدمين في ذلك كل السبل والأساليب الهدامة للتغيير إلى الأسوأ، عبر مختلف وسائل التخويف كالضغط النفسي والبدني والاجتماعي والاقتصادي. (عرام، 2020)

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن الاحتلال الفكري للمعرفة هو مصطلح معقد ومتعدد الأوجه، يشير إلى السيطرة على إنتاج المعرفة وتوزيعها وتفسيرها بطريقة تخدم مصالح مجموعة معينة على حساب الآخرين. ويمكن أن يكون هذا الاحتلال صريحًا، مثل الرقابة على

وسـائل الإعلام أو التعليم، أو خفيًا، مثل التحيز في الأبحاث العلمية أو الترويج لأيديولوجيات معينة.

الاحتلال الفكري للمعرفة :مصـطلح يشـير إلى السـيطرة المتعمدة والمنهجية على إنتاج المعرفة وتوزيعها وتفسيرها بهدف تشكيل الرأي العام وتوجيه السلوك الاجتماعي بما يتوافق مع مصالح مجموعة معينة. ويتجاوز هذا النوع من السـيطرة الرقابة التقليدية على المعلومات ليصـل إلى مستوى أعمق من التلاعب بالوعي الجمعي وتشكيل الهويات الفردية والجماعية.

1/2 أسباب الاحتلال الفكري: تهديد خفي يواجه المجتمعات

الاحتلال الفكري هو عملية استهداف الأفكار والقيم والمعتقدات السائدة في مجتمع ما بهدف تغييرها وتشـكيلها وفقًا لأجندات خارجية. ويُعد هذا النوع من الاحتلال سـلاحًا قويًا وهادئًا، إذ يتم دون اللجوء إلى القوة العسكرية، بل عبر وسائل أكثر دهاءً وتأثيرًا.

- **الدو افع الاقتصـادية:** تسـهم التبعية الاقتصـادية في الاحتلال الفكري، حيث يُعتبر الفقر والتهميش من عوامل إضـعاف المجتمعات. ويصـبح الشـباب في الفئات الفقيرة أكثر عرضـة للاسـتقطاب والانحراف. ويتوسـع مفهوم الفقر ليشـمل الفقر الفكري وسـوء الفهم للدين، وهو من أخطر أنواعه لأنه يؤدي إلى اختلال ثقافي ينتج عنه تطرف وعنف وتشدد في الرأي.
- **الدو افع السياسية :**يُعد الاحتلال الفكري من أخطر وسائل الأنظمة السياسية للسيطرة على الشـعوب، إذ يتم التحكم بالعقول لضـمان اسـتمرار الحكم. ومن أبرز أدواته «حروب الجيل الرابع»، التي تعتمد على التكنولوجيا ووسـائل التواصـل الاجتماعي لتوجيه أفكار الشـباب نحو فقدان الهوية من خلال تشـويه المعتقدات الدينية والثقافية. وتهدف هذه الحروب إلى السيطرة الثقافية والفكرية ونشر الفوضى وإضعاف الدول.
- **الدو افع الثقافية :**تلعب العوامل الثقافية دورًا أسـاسـيًا في مقاومة الاحتلال الفكري أو تسـهيله، فهي البيئة التي تنشـأ فيها الأفكار. ومن أبرز أسـباب الاحتلال الفكري «الاسـتبعاد الاجتماعي»، الذي يُضـعف الانتماء الوطني ويؤثر في الهوية القومية، مما يؤدي إلى ظهور جيل يميل إلى العنف وفرض آرائه، خاصـة إذا غابت القنوات الشـرعية للتعبير. وتشـمل صـور الاسـتبعاد تهميش الأفراد في المشـاركة في الحياة الاجتماعية والسـياسـية، وإقصـاءهم عن صنع القرار. (حسانين، 2023)

2/2 وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في نشر المعلومات المضللة والأفكار المتطرفة:

أصبح التطور التكنولوجي السريع في مختلف مناحي الحياة من الموضوعات الرئيسية في العصر الحالي، وقد أدى هذا التطور إلى تغيّر أساليب التواصل والتفاعل بين الأشخاص، وأصبحت شبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي الخيار الرئيس في أغلب جوانب الحياة اليومية.

لقد نشأت معظم الأجيال الجديدة في ظل ثقافة تكنولوجية، وأصبح استخدام شبكة الإنترنت، بما فيها من وسائل التواصل، أمرًا محوريًا في تنشئة الأطفال في العصر الحديث. كما أصبحت العديد من المدارس والجامعات تعتمد على الموارد التكنولوجية كمصادر معلوماتية للتعلّم (أبو النجا، 2024).

في السنوات القليلة الماضية، غيّرت شبكة الإنترنت من عادات الشباب المستخدمين لها بسبب الانتشار الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي، والتي جعلتهم متحكمين في طبيعة المحتوى المنشور، بشكل جعل هذا المحتوى منافسًا لمحتوى وسائل الإعلام التقليدية. وهو ما أعطى أولوية للموضوعات التي ينشرونها ويتبادلونها بحرية عالية، بدلاً من الاستخدام القاصر على متابعة ما تقدمه شبكة الإنترنت من مضامين وموضوعات.

وعلى الرغم من الإيجابيات العديدة التي تقدمها وسائل التواصل الاجتماعي، فإنه لا ينبغي أن نغفل الجوانب السلبية لها؛ فهي أداة فعّالة في التواصل مع الآخرين ونقل المعلومات بسرعة ويسر، إلا أن عدم توثيق الأخبار وصعوبة التحقق من صحتها وسلامة مصدرها قد أسهم في جعل شبكات التواصل الاجتماعي وسيلة فعّالة في نشر الشائعات وسهولة تداولها، ومن ثم تصديقها والاعتقاد بصحتها وبناء الأفكار والرؤى على أساسها (علي، 2021).

وبالرجوع إلى دراسة(Hong, 2024) ، نجد أن سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي تأتي تحت تأثير "وهم الأغلبية"، إذ إن أغلب المتصفحين لهذه المواقع يحكمون على مصادر المعلومات من خلال مراقبة صفحات ناشريها ومدى التفاعل عليها. فعلى الرغم من أن ناشري الأخبار المزيفة يحتلون موقعًا هامشيًا في النظام البيئي الإعلامي، فإن اهتمام المستخدمين والمتصفحين ذوي العلاقات الجيدة بهذه الأخبار يجعلهم متورطين في انتشار الأكاذيب. وعليه، فإن مشاركة مستخدمين مؤثرين لرسائل من ناشري الأخبار الكاذبة يجعلها تنتشر على نطاق أوسع مقارنة بالناشرين الآخرين.

وكما ذكرت دراسة(Xiao, 2022) ، فإن الأشخاص –وخاصة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي– عرضة للأخبار الكاذبة لعدة أسباب، وهي:

- من منظور علم النفس، يفضّل الأشخاص الحلول الأبسط والأسهل لفهم القضايا على تلك التي تتطلب المزيد من التفكير والجهد.
- يميل الأشخاص إلى الحكم على الأشياء بناءً على الاستدلال، لأنه أبسط من التحليل المعقّد. على سبيل المثال، لتحديد موثوقية منشور على وسائل التواصل الاجتماعي، قد يعتمد الأفراد على استدلال التأييد الاجتماعي، والذي ينص على أن شخصًا يثقون به قد أعاد تغريد الرسالة، بغض النظر عن مستوى ثقتهم الفعلية به.
- **التنافر المعرفي** :وهو الإحساس غير السار عند مواجهة معلومات تعارض المعتقدات، ما قد يدفع الأفراد إلى تجاهل المعلومات الموثوقة لتخفيف هذا التنافر.
- **الانحياز التأكيدي** :الميل إلى تصديق المعلومات التي تدعم الآراء المسبقة وتجاهل المعلومات التي تناقضها. وقد يستخدم ناشرو الأخبار الكاذبة هذا الانحياز لتصميم أخبار كاذبة تُرضي معتقدات القراء.
- من منظور العلوم الاجتماعية، قد يتبع الأشخاص رأي الأغلبية في الأخبار بسبب رغبتهم في القبول الاجتماعي.

3/2 تفسيرات محتملة تجعل ناشري الأخبار الكاذبة و المضللة أكثر عدوى من غيرهم كما ذكرتها دراسة (Hong, 2024) :

- يحصل ناشرو الأخبار الكاذبة على تمويل جيد، مثل موقع https://childrenshealthdefense.org/الذي يموله روبرت كينيدي جونيور، والذي اشتهر بترويج المعلومات المضللة خلال فترة كوفيد-19.
- يركز الناشرون على أنواع معينة من المعلومات المضللة، مثل نظريات المؤامرة.
- تشير الأبحاث إلى أن الرسائل التي تؤدي إلى ردود أفعال عاطفية، بما في ذلك نشر مواد حساسة المحتوى، قد تروّج لمصادر معينة على حساب مصادر أخرى.
- قد يجذب موقع الناشر الجغرافي، مثل روسيا، المستخدمين لمشاركة معلومات مضللة عبر هذه المنافذ.

4/2 وسائل مقاومة الاحتلال الفكري للمعرفة :

إن مقاومة الاحتلال الفكري للمعرفة تتطلب جهدًا مستمرًا من الأفراد والمجتمعات، ويجب أن تكون جزءًا من المشروعات التنموية الشاملة، وذلك من خلال التثقيف، والتوعية، وبناء مجتمعات معرفية قادرة على مواجهة التحديات المعاصرة وصياغة مستقبل أفضل. وعليه، يمكن مقاومة الاحتلال الفكري من خلال أربع وسائل رئيسية، هي: التعليم، ووسائل الإعلام، والمجتمع المدني.

أولاً: التعليم

يُعد التعليم حجر الزاوية في بناء المجتمعات المعرفية، وله دور بالغ الأهمية في تمكين الأفراد من التفكير النقدي ومقاومة الأفكار المغلوطة. فمن خلال التعليم، يُزوَّد الأفراد بالمعرفة والمهارات اللازمة لتحليل المعلومات وتقييمها، وبالتالي اتخاذ قرارات مستنيرة.

وقبل الخوض في دور التعليم، لا بد من توضيح **المقصود بالتفكير النقدي**، وهو: تفكير تأملي يرتبط بقدرة الفرد على النشاط والمثابرة، ويتصف بالحذر والتحليل المنهجي للمعتقدات والمعارف، ويستند إلى قاعدة معرفية مدعومة بالاستنتاج والدليل. كما عُرِّف أيضًا بأنه: عملية تفكيرية مركبة، عقلانية أو منطقية، يتم فيها إخضاع فكرة أو أكثر للتحقيق والتقصي، مع جمع الأدلة والشواهد وتقييمها بموضوعية وتجرد، ثم إصدار حكم بقبولها أو رفضها استنادًا إلى معايير أو قيم محددة.

إن تعليم التفكير النقدي يتضمن توسيع العمليات المعرفية للفرد، والانطلاق إلى آفاق أوسع من المفاهيم والمواقف، وتجاوز الخبرات السطحية البسيطة. وتُكتسب مهارات التفكير النقدي من خلال تعليم منظم يبدأ بمهارات التفكير الأساسية، ويتدرج نحو عمليات التفكير العليا.

وهناك ثلاثة اتجاهات رئيسية فيما يتعلق بكيفية تنمية التفكير النقدي، وهي:

- تعليم التفكير النقدي ضمن محتوى المواد الدراسية.
- تعليم التفكير النقدي من خلال برامج نظامية مستقلة.
- تعليم التفكير النقدي داخل المنهج الدراسي كمقرر مستقل. (الشمري؛ آل رشيد، 2021)

ثانياً: وسائل الاعلام

تُعد وسائل الإعلام من أهم الأدوات التي يمكن من خلالها مواجهة ظاهرة الاحتلال الفكري للمعرفة، نظرًا لاتساع نطاق تأثيرها على مختلف طبقات المجتمع، ولدورها البارز في معالجة القضايا المجتمعية بشكل عام، إذ تسهم في بث الوعي ونشر المعلومات إلى جميع فئات المجتمع. وعليه، فإن وسائل الإعلام تؤدي دورًا تربويًا موازيًا لما تقوم به المؤسسات التعليمية، وذلك من خلال برامجها المتنوعة، حيث تؤثر في عمليات التنشئة الاجتماعية، والتثقيف، والتوجيه، عبر بث القيم، وإكساب أنماط السلوك، وتكوين الرأي العام (عرام، 2020).

وبناءً على ما سبق، يجب اتخاذ الإجراءات اللازمة بحق وسائل الإعلام التي تُحرّض على الغزو الفكري وتسعى إلى نشر المعلومات المضللة (العقيبي، 2021).

وفي الوقت الراهن، فرضت وسائل الإعلام الجديدة سيطرتها على عقول الجماهير، لا سيما قطاع الشباب. وقد عرّفت دراسة (أحمد؛ الغمري، 2022) وسائل الإعلام الجديدة بأنها: تقنيات تعتمد على الإنترنت، وتتيح للأفراد استخدام الأدوات التقنية القائمة على الشبكة في إنشاء المحتوى الإعلامي.

وتوجد العديد من التصنيفات لأنواع الإعلام الجديد، منها: المواقع الإلكترونية، الإعلانات المصوّرة، الأدوات التفاعلية الإلكترونية، البودكاست، المدونات، غرف الدردشة، الإعلانات أثناء اللعب، وشبكات التواصل الاجتماعي.

ثالثاً: المجتمع المدني

تسهم قوة المجتمع وتماسكه في الحد من ظاهرة الاحتلال الفكري، الذي يُعد آفة العصر، حيث أصبحت مواجهة هذا النوع من الاحتلال واجبًا على جميع فئات المجتمع ومؤسساته. ويتم ذلك من خلال نشر الوعي، وتعزيز الهوية الثقافية، وبناء مجتمع المعرفة، والتعاون مع المؤسسات الأخرى.

ويتمثل دور المجتمع المدني في المنظمات غير الحكومية، وما تقوم به من نشر الوعي وحماية الحريات. وتلعب هذه المنظمات، شأنها شأن العديد من الجهات الأخرى، دورًا محوريًا في تكوين الرأي العام أو التأثير فيه. لذا فإنها تتحمل مسؤولية أخلاقية ووطنية كبرى في صناعة الوعي الشعبي بخطورة التحديات التي تواجه الدولة والمجتمع، وفي إنضاج رؤية شاملة للتصدي لهذه التحديات، وفق أسس قوامها الإيمان المطلق بالجماهير وبدورها المحوري في الحياة العامة.

دور المنظمات غير الحكومية كما ذكرته دراسة (الحسيني، 2024) يتمثل في الآتي:

- تهيئة الرأي العام وتعبئته باتجاه احترام الحقوق والحريات.
- صنع رأي عام معارض للسياسات والقرارات التي تنتهك الحقوق والحريات.
- مناقشة السياسات والقرارات العامة وبيان حيثياتها وآثارها للرأي العام، والإسهام المباشر في نقل المعلومات وتعزيز حق الأفراد في تلقي المعلومة.
- الاستفادة من الوسائل التقنية والتكنولوجية الحديثة في صنع الرأي العام على المستوى الإلكتروني، ولا سيما عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي تتيح جوًا عامًا صالحًا للنقاش العام.
- لعب دور في ترشيد الأداء الحكومي وتصويب القرارات العامة وتقييم مدى نجاحها أو إخفاقها.
- تقديم رؤية مستقبلية وافية لصانع القرار، والإسهام في دراسة المشكلات العامة وتحديد أسبابها واقتراح الحلول التي تحد من تفاقم الإشكاليات.
- تحريك الرأي العام بما يحقق الشفافية والمساءلة، ويعزز النزاهة في المعاملات العامة، ويسهم في تصويب الأخطاء وتجاوز الأزمات ومنع تفاقم آثارها.
- الإسهام في التأسيس لمجتمع أكثر انسجامًا وتفاهمًا على المستويين الفردي والجماعي، من خلال تعزيز الروح الإيجابية في التصدي للشأن العام عبر التواصل الفاعل.

5/2 تطوير المناهج التعليمية المدعومة بالذكاء الاصطناعي لتعزيز التفكير النقدي ومقاومة الاحتلال الفكري:

التفكير النقدي ليس مفهومًا جديدًا في التعليم، فقد مارسه سقراط، وتبعه أفلاطون وأرسطو. وقد أكد العلماء أن الأشياء الموجودة غالبًا ما تكون مختلفة عما تبدو عليه، وأن هناك حاجة لفهم الحقائق الأعمق من خلال التفكير المنهجي، وتتبع الآثار المترتبة، والذهاب إلى ما هو أبعد من سطح كل معلومة تُطرح.

وتشير دراسة (Aithal & Silver, 2023) إلى أن التفكير النقدي هو مستوى عالٍ من التفكير يحتاجه المتعلمون لتمكينهم من التفكير بفعالية وعقلانية.

ويدور التفكير النقدي حول أربعة مكونات أساسية: القدرة على التفكير، التفكير الإبداعي، اتخاذ القرار، وحل المشكلات.

كما عرّفته اليونسكو بأنه :عملية تتضمن طرح الأسئلة المناسبة، وجمع المعلومات ذات الصلة وفرزها بشكل إبداعي، وربط المعلومات الجديدة بالمعرفة الموجودة، وإعادة فحص المعتقدات والافتراضات، واستخلاص استنتاجات موثوقة وجديرة بالثقة (Lombardi; Mednick; De Backer; Lombaerts, K, 2021).

في ظل التطور التكنولوجي السريع، وخاصة في مجال الذكاء الاصطناعي، تتزايد أهمية امتلاك مهارات التفكير النقدي. فمع انتشار المعلومات المضللة، تبرز الحاجة الملحة إلى التفكير النقدي للتمييز بين الحقائق والآراء، وكذلك لتقييم نتائج الذكاء الاصطناعي والتأكد من دقتها ومصداقيتها. لم تعد المناهج الدراسية اليوم تقتصر على فهم أدوات الذكاء الاصطناعي، بل ينبغي أن تمتد لتشمل تنمية مهارات التفكير النقدي، والابتكار، والوعي الأخلاقي لدى الطلاب، بما يضمن استخدام هذه الأدوات بشكل إيجابي، دون التورط في آثارها السلبية. ومن هنا، يُوصى بأن يعمل المعلمون على دمج استراتيجيات تعليمية تدعم التفكير النقدي، مع توظيف الذكاء الاصطناعي بشكل متوازن.

أمثلة على استراتيجيات تعليمية مقترحة:

- **إعداد ورش عمل حول التعرف على التحيز في الذكاء الاصطناعي:** يمكن استخدام محتوى تم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعي ليقوم الطلاب بتحديد التحيزات وتصحيحها. على سبيل المثال، يُطلب منهم تحليل صور أنتجتها أدوات ذكاء اصطناعي للكشف عن تحيزات معينة.
- **التحقق من الحقائق باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي:** يُحفَّز الطلاب على تطوير مهارات التحقق من المعلومات باستخدام أدوات مثل ClaimBuster. يبدأ التمرين بعرض بيانات تحتوي على معلومات صحيحة وأخرى مغلوطة، ويُطلب من الطلاب استخدام الأداة للتحقق منها، ثم مراجعة النتائج يدويًا باستخدام مصادر موثوقة ومحركات بحث تقليدية. يساعد هذا التمرين في تكوين آراء قائمة على تحليل نقدي ومستند إلى الأدلة.
- **تحديات التضليل المرتبطة بالذكاء الاصطناعي:** يمكن إشراك الطلاب في تحليل مواد أنشأها الذكاء الاصطناعي، تجمع بين المعلومات الصحيحة والمضللة، مثل نصوص من أدوات كـ GPT أو فيديوهات مزيفة باستخدام تقنية Deepfakes Web. يُطلب منهم

تحديد ما هو حقيقي وما هو ملفق، لا سيما عند التعامل مع أحداث جارية أو مواضيع من الثقافة الشعبية. تُعقب هذه التمارين بمناقشات جماعية تسهم في تطوير قدرتهم على التقييم النقدي للمحتوى.

- **دراسة أخطاء الذكاء الاصطناعي في العالم الحقيقي:** لتعزيز فهم الطلاب لتحديات الذكاء الاصطناعي، يمكن تقسيمهم إلى مجموعات، يُكلَّف كل منها بدراسة حالة واقعية أخطأ فيها الذكاء الاصطناعي. يُطلب من كل مجموعة تحليل أسباب الخطأ، وآثاره المجتمعية، وسبل تجنّبه مستقبلاً. وفي نهاية النشاط، تعرض المجموعات نتائجها أمام الجميع، مما يعمّق وعي الطلاب بتعقيدات الذكاء الاصطناعي في الواقع العملي. (Rahme & Halat, 2023)

6/2 تأثير الاحتلال الفكري على التنمية المستدامة :

الاحتلال الفكري يؤثر سلبًا على التنمية المستدامة من خلال عدة جوانب أساسية:

1- **التأثير على الهوية الثقافية:** يؤدي إلى تشويه الهوية الثقافية للمجتمعات وإضعاف ارتباطها بتراثها وقيمها، مما يخلق حالة من الاغتراب الثقافي تعيق المشاركة المجتمعية الفعّالة في عملية التنمية.

2- **التبعية الفكرية والاقتصادية:** يكرّس التبعية للخارج في مجالات المعرفة والتكنولوجيا، ويضعف القدرة على الابتكار وإيجاد حلول محلية للتحديات التنموية، كما يؤثر على استقلالية القرار الاقتصادي والتنموي.

3- **تأثيره على التعليم والبحث العلمي:** يؤدي إلى تبنّي نماذج تعليمية غير متوافقة مع احتياجات المجتمع المحلي، ويضعف الإنتاج المعرفي المحلي والبحث العلمي المستقل، ويقلل من فرص تطوير حلول مستدامة نابعة من البيئة المحلية.

4- **العوائق أمام المشاركة المجتمعية:** يضعف الثقة بالقدرات المحلية على تحقيق التنمية، ويقلل من فعالية المبادرات المجتمعية والمشاركة الشعبية في صنع القرار.

3 - الدراسة الميدانية:

تحليل الاستبيان و مناقشة النتائج :

عمدت الدراسة في هذا الجانب إلى عرض النتائج التي تم التوصل إليها من خلال تحليل الاستبانة التي وُزعت على عينة الدراسة للإجابة عن أسئلة الدراسة، لمعرفة مدى وعي

المستفيدين من المكتبة بمفهوم الاحتلال الفكري للمعرفة، و دراسة العوامل الثقافية التي تزيد أو تقلل من مقاومة الأفراد للاحتلال الفكري و تقييم الدور الذي تلعبه المكتبات في التصدي للاحتلال الفكري للمعرفة. و فيما يلي عرض و تحليل النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الاستبانة:

أولاً: الوعي بمفهوم الاحتلال الفكري للمعرفة و آثاره على الهوية الثقافية و المعرفية:

يهدف هذا المحور إلى قياس مستوى إدراك المشاركين لمفهوم الاحتلال الفكري للمعرفة، والتعرف إلى مصادر معرفتهم به. كما يستكشف آراءهم حول العوامل التي قد تسهم في حدوث هذا النوع من التأثير الفكري، ومدى اعتقادهم بوجود محاولات مشابهة في مجتمعنا. يساعد هذا المحور في فهم عمق الوعي الثقافي والمعرفي لدى العينة ومدى وعيها بالتحديات الفكرية التي قد تؤثر على الهوية الثقافية.

1- هل لديك إدراك بمصطلح "الاحتلال الفكري للمعرفة" ؟

يوضح جدول رقم (2) توزيع المشاركين وفق درجة إدراكهم لمصطلح الاحتلال الفكري للمعرفة، مبينًا نسبة من أقروا بمعرفتهم به مقارنة بمن لم يدركوا معناه.

جدول (2) الإدراك بمصطلح الاحتلال الفكري للمعرفة

الإدراك بمصطلح الاحتلال الفكري للمعرفة	العدد	النسبة المئوية
نعم	110	%51.2
لا	105	%48.8

من الجدول السابق، يتضح تقارب نسبة من يعرفون المصطلح ومن لا يعرفونه، فنجد (51.2%) من عينة الدراسة أجابوا بالإيجاب، في حين نجد (48.8%) أجابوا بالسلب، وتعزى الباحثة هذه النسبة للأسباب الآتية: أولاً: مصطلح الاحتلال الفكري أكاديمي وغير شائع، وقد يفهمه البعض ضمنيًا دون معرفة اسمه. ثانياً: قد يفهمه البعض من السياق أو التجربة دون دقة. ثالثاً: الأشخاص الحاصلون على تعليم أعلى أو المهتمون بالقضايا الفكرية والثقافية أكثر ميلاً لفهم مثل هذه المفاهيم. بينما يتلقى آخرون المعرفة دون مساءلتها أو تحليل مصادرها. وبالتالي لا تنتبه لفكرة الاحتلال الفكري رغم تعرضها له. رابعاً: إن المحتوى التعليمي والإعلامي العربي لا يُركز كثيراً على نقد المعرفة ومصادرها أو فكرة الهيمنة المعرفية الغربية. خامساً: يعتبر البعض الهيمنة أمرًا طبيعيًا بسبب العولمة، ويرون في الغرب مرجعًا دون التفكير في أثرها

على الهوية. سادساً: تؤثر التجارب الشخصية على التكوين المعرفي للشخص، فالأفراد الذين تعرضوا لتجارب تعليمية أو مهنية جعلتهم يلاحظون اختلالاً في توازن المعرفة أو طمساً للهوية الثقافية، أصبحوا أكثر حساسية ووعياً بهذا المفهوم .

2- إذا كانت إجابتك نعم، فما مصدرك معلوماتك بهذا المصطلح؟

يوضح جدول رقم (3) مصادر معرفة عينة الدراسة بمصطلح الاحتلال الفكري للمعرفة؛ ذلك لمن أقروا بإدراكهم له، مبينًا النسب المئوية لتوزيع هذه المصادر بين الخيارات التعليمية والإعلامية والاجتماعية.

جدول(3) مصدر المعرفة بمصطلح الاحتلال الفكري للمعرفة

مصادر المعرفة	العدد	النسبة المئوية
خلال البرامج الدراسية	45	%40.9
وسائل الإعلام التقليدية (الإذاعة، التليفزيون، الصحف)	13	%11.8
وسائل التواصل الاجتماعي	40	%36.4
الأصدقاء	2	%1.8
أخرى	10	%9.1

من الجدول السابق يتبين أن البرامج الدراسية كانت لها التأثير الأكبر حيث تعرف على المصطلح من خلالها (40.9%) من المستجيبين. تلتها وسائل التواصل الاجتماعي بنسبة (36.4%) وذكر (9.1%) أنهم عرفوا المصطلح من القراءة الحرة والمعلومات العامة. وتعزو الباحثة هذه النسب للأسباب التالية: إن المصطلح يُطرح غالباً في الإطار الأكاديمي وهو مؤشر إيجابي على تشجيع التفكير النقدي، أما عن وسائل التواصل الاجتماعي فبرزت أهميتها مؤخرًا في نشر المفاهيم الفكرية بشكل مبسط وسريع. وعليه، يجب الاهتمام بهذه الوسائل ومحتواها، خاصة أن فئة كبيرة والأصغر عمرًا يعتمدون عليها مصدرًا للمعرفة.. أما وسائل الإعلام التقليدية فتتجنب عادة مناقشة القضايا النقدية التي تمس المنظومة المعرفية. وأما عن النسبة الضئيلة التي ظهرت عن تأثير الأصدقاء فيشير إلى أن المصطلح لا يُشكل جزءاً من الحوارات اليومية بين الأفراد مما يدل على أن الوعي به لم يتحول بعد إلى وعي شعبي.

3- من وجهة نظرك، ما هي العوامل التي يمكن أن تؤدي إلى احتلال فكري للمعرفة في مجتمع ما؟

يوضح جدول رقم (4) العوامل التي تراها عينة الدراسة أنها تسهم في حدوث احتلال فكري للمعرفة في المجتمع، مبرزًا النسب المئوية لتقدير أهمية كل عامل في التأثير على بنية الوعي والمعرفة.

جدول (4) العوامل المؤدية للاحتلال الفكري للمجتمعات

العوامل التى تؤدي إلى الاحتلال الفكري	العدد	النسبة المئوية
سيطرة الأفراد أو المؤسسات على وسائل الإعلام الرقمي	50	%23.3
عدم التردد على المكتبات	35	%16.3
توجيه الأبحاث العلمية نحو أهداف محددة	40	%18.6
تدريس المناهج الدراسية التي تعزز أفكاراً تدعم الاحتلال الفكري للمعرفة	45	%20.9
حجب المعلومات عبر الإنترنت	45	%20.9

من الجدول السابق يتبين الآتي: تصدرت «سيطرة الأفراد أو المؤسسات على وسائل الإعلام الرقمي» النتائج بنسبة (23.3%) وترى الباحثة أنها نتيجة منطقية، فالإعلام الرقمي في العصر الحالي يمثل المصدر الأول للمعلومة، وهو مصدر شديد الخطورة بسبب سهولة التلاعب بالمحتوى وتوجيهه لخدمة أهداف معينة. السيطرة هنا لا تقتصر على حذف أو تعديل المعلومات؛ بل تخلق واقعًا معرفيًا مزيفًا يحد من التفكير النقدي.

وسجلت المناهج التي تدعم الاحتلال وحجب المعلومات عبر الإنترنت نفس النسبة (23.3%)، وترى الباحثة أن المناهج التعليمية من أبرز أدوات تشكيل الهوية الفكرية فإهمالها للتنوع يخلق أجيالًا لا تمتلك أدوات النقد، ولا تعرف كيف تطرح تساؤلات معرفية حقيقية، وفيما يتعلق بحجب المعلومات عبر الإنترنت فقد يُبرر أحيانًا بأسباب أمنية أو أخلاقية، لكنها تكمن أسباب خفية تتعلق بإبعاد الأفراد للوصول إلى مصادر بديلة ومستقلة للمعرفة مما قد يكون سبباً في خلق فجوة معرفية تُمكن الجهات المسيطرة من إعادة تشكيل الوعي العام وفقًا وفقًا لمصالحها.

وأشـــار (18.6%) إلى «توجيه الأبحاث نحو أهداف محددة» كعامل مؤثر، لأن البحث العلمي قد يُستخدم لدعم توجهات معينة ويفقد الباحث حريته.

أما «عدم التردد على المكتبات» فسـجل أقل نسـبة (16.3%)، وترى الباحثة أنه على الرغم من أن هذا العامل جاء في المرتبة الأخيرة، إلا أنه قد يكون ذا دلالة عميقة فالعزوف عن التردد على المكتبات قد يسهم في ضعف الثقافة العامة والاعتماد الكامل على المصادر الرقمية الموجهة .

4- هل تعتقد أن هناك محاولات للاحتلال الفكري للمعرفة في مجتمعنا؟

يوضح الجدول رقم (5) آراء المشـاركين حول وجود محاولات للاحتلال الفكري للمعرفة في المجتمع، مبيّنًا درجات اتفاقهم مع هذا الطرح وتوزيع اسـتجاباتهم بين القبول التام والتقدير النسبي لوجود مثل هذه المحاولات.

جدول (5) محاولات الاحتلال الفكري للمجتمعات

محاولات الاحتلال الفكري للمجتمعات	العدد	النسبة المئوية
نعم	55	%52.4
لا	0	%0
إلى حد ما	50	%47.6

من الجدول السابق، يتضح أن (52.4%) وافقوا على وجود محاولات للاحتلال الفكري، كما أجاب (47.6%) بأن هناك محاولات بنسـبة ما للاحتلال الفكري، في حين لم يسـجل أي مسـتجيب النفي مما يعد مؤشـراً قوياً على أن جميع المشـاركين بدرجات متفاوتة يدركون وجود شـكل من أشـكال الاحتلال الفكري في المجتمع. وبناء على ذلك، تشـير النتيجة إلى وجود إجماع ضـمني على أن الاحتلال الفكري واقع ملموس أو محتمل في المجتمع، وإن اختلفت الآراء حول شدته أو وضوحه .

ثانياً استراتيجيات تحصيل المعلومات و تقييم موثوقيتها:

يتناول هذا المحور اسـتراتيجيات الأفراد في تحصـيل المعلومات وتقييم موثوقيتها، من خلال رصـد مصـادرهم الرئيسـة للحصـول على الأخبار، ومسـتوى ثقتهم بهذه المصـادر، ومدى حرصـهم على التحقق من صـحتها قبل مشـاركتها، والمعايير التي يعتمدون عليها في الحكم على مصداقية المحتوى، وكذلك أنماطهم المفضلة في متابعة المعلومات.

1- ما المصـــادر الرئيســـة التي تعتمد عليها للحصـــول على الأخبار والمعلومات؟ يمكن اختيار أكثر من إجابة

يبين الجدول التالي رقم (6) المصـادر الرئيسـة التي يلجأ إليها المشـاركون للحصـول على الأخبار والمعلومات ونسب الاعتماد على كل منها.

جدول (6) مصادر الحصول على المعلومات و الأخبار

مصادر الحصول على الأخبار و المعلومات	العدد	النسبة المئوية
التلفزيون	65	%30.2
الراديو	20	%9.3
الصحف	30	%14
مواقع الإنترنت	175	%81.4
وسائل التواصل الاجتماعي	170	%79.1
أخرى، يرجى ذكرها	10	%4.6

من الجدول السابق يتبين الآتي: هيمنة الإنترنت ووسائل التواصل على مصادر المعرفة، وهذا يعد دليلاً واضحًا على تغير البنية المعرفية لدى الجمهور حيث تحولت المعرفة من مصادر تقليدية إلى الاعتماد بشـكل كبير على المصـادر الرقمية مما يزيد خطر الاحتلال الفكري لعدم فلترة المحتوى أو ضعف موثوقيته علميًا. وقد تُسبب وسائل التواصل التحيز المعرفي والانغلاق. كما نجد انخفاض نسـبة الاعتماد على الكتب و الأبحاث العلمية، فقد ذكر نسـبة ضـئيلة جدا (4.6%) أنهم يعتمدون عليها، مما يشـير إلى تراجع أهمية المعرفة المتخصـصـة بسـبب انتشـار الثقافة السـطحية والإعلام السـريع. كما نجد تراجع الاعتماد على التلفزيون والصـحف والراديو، ورغم أن التلفزيون لا يزال حاضراً بنسبة (30.2%) فإن هذه النسبة منخفضة نسبياً مقارنة بالسـابق، ما يدل على ضـعف الإعلام التقليدي وتزايد الاعتماد على منصـات بديلة أو أجنبية قد تنقل أفكارًا خارجية وتدعم الاحتلال الفكري. وتختلف هذه النتيجة مع دراسـة (ابن عامر، 2021) حيث أشـارت نتائجها إلى أن الأفراد لا يثقون في المعلومات المنشـورة على شـبكات التواصل، وذلك بنسبة (98%) من إجمالي العينة المبحوثة.

2- هل تثق في المعلومات التي تحصل عليها من هذه المصادر؟

يوضح الجدول التالي رقم (7) مستوى الثقة الذي يعبّر عنه المشاركون تجاه المعلومات المستقاة من مختلف المصادر، موضحًا درجات الثقة الكاملة أو الجزئية وحدود عدم الثقة.

جدول (7) مستوى الثقة في مصادر المعلومات من وجهة نظر عينة الدراسة

مستوى الثقة في مصادر المعلومات	العدد	النسبة المئوية
نعم	40	%18.6
لا	30	%14
إلى حد ما	145	%67.4

من الجدول السابق يتبين أن الفئة الأكبر كانت «إلى حد ما» بنسبة (67.4%) من العينة. وهذا يعكس حالة من الحذر والتردد المعرفي كما يشير إلى وجود وعي نسبي بمخاطر التضليل خاصة من الإنترنت. وأشار (18.6%) إلى ثقتهم الكاملة بالمصادر، مما يدل على ضعف الوعي الإعلامي وغياب التفكير النقدي لدى هذه الشريحة. وهذه الفئة أكثر عرضة للاختراق الفكري لأنها تتعامل مع المعلومات كحقائق مسلّم بها. أما الفئة الأكثر وعيًا، أجابت «بعدم الثقة» فكانت نسبتهم محدودة (14%)، مما يكشف ضعف انتشار ثقافة التحقق العلمي. ويتفق هذا مع دراسة(Fouad, 2017) ، التي قاست مستوى الثقة في المعلومات المنقولة عبر واتساب كنموذج لمنصات التواصل الاجتماعي، وأشارت إلى أن المشاركين أظهروا درجة متوسطة من الثقة في هذه المعلومات.

3- هل تحاول التحقق من صحة المعلومات قبل مشاركتها؟

يوضح الجدول التالي رقم (8) مدى التزام عينة الدراسة بالتحقق من صحة المعلومات قبل مشاركتها مع الآخرين، مبرزًا درجة الوعي بأهمية التأكد من المحتوى المتداول.

جدول (8) مدى التحقق من المعلومات قبل مشاركتها

التحقق من صحة المعلومات قبل مشاركتها	العدد	النسبة المئوية
نعم	135	%62.8
لا	45	%20.9
إلى حد ما	35	%16.3
المجموع	215	%100

وُجه هذا السؤال لقياس وعي الأفراد بالتحقق من المعلومات، لأن من لا يتحقق من صحتها قبل مشاركتها قد يساهم دون قصد في نشر التضليل و تعميق الهيمنة الفكرية، ومن الجدول السابق نجد الآتي: هناك مؤشرًا إيجابيًا فقد أظهرت الأغلبية (62.8%) وعيًا بالتحقق

من المعلومات. وهذا يدل على أن أغلب المشـــاركين لديهم درجة من الوعي المعلوماتي، كما نجد نسـبة (16.3%) أجابت بكونها تقوم بعمليات تحقق جزئي، وهو يشـير إلى ضـرورة الاهتمام بهذه الفئـة و تنميـة مهـارات التفكير النقـدي لـديهم حتى يكون التحقق عنـدهم العـادة و ليس الاسـتثناء، إلا أنه من المؤسـف أن نجد نسـبة ليسـت ضـئيلة (20.9%) من مجتمع الدراسـة تثق تماماً في المصادر المنشورة، تعاني من السطحية المعرفية فتشارك دون تفكير، وهذه الفئة يجب توخي الحذر منها ومحاولة تغيير سـلوكها، فهي تمثل تهديدًا مباشـراً للوعي المجتمعي وتسـهم في نشـر الاحتلال الفكري بشـكل غير مباشـر. وهذه النتيجة تختلف عما توصـلت إليه دراسـة (Fouad, 2017) التي أشـارت إلى أن أكثر من نصـف العينة المبحوثة لا تتحقق من المعلومات قبل مشـاركتها. وتفسـر الباحثة هذا الاختلاف لتطور الوعي المجتمعي بمخاطر المعلومات المضللة بفعل الحملات التوعوية، وتحسـن مسـتوى التعليم، وتطور أدوات التحقق، إلى جانب تأثير الأزمات العالمية التي أبرزت خطر الأخبار الزائفة.

4- ما هي المعايير التي تعتمد عليها لتقييم مصـداقية الخبر أو المعلومة؟ يمكن أختيار أكثر من إجابة

يوضـح الجدول التالي رقم (9) المعايير التي يعتمد عليها المشـاركون في تقييم مصـداقية الأخبار والمعلومات، مبينًا توجهاتهم نحو مصـادر موثوقة أو سـمعة المصـدر أو معايير أخرى متنوعة.

جدول (9) المعايير التي يعتمد عليها المستجيبون في تقييم مصداقية الخبر أو المعلومة

المعايير التي يعتمد عليها المستجيبون في تقييم مصداقية الخبر أو المعلومة	العدد	النسبة المئوية
من خلال شهرة المصدر المذكور به المعلومة	80	%37.2
من خلال قدرة المصدر على التحديث المستمر	40	%18.6
من خلال المتابعة الشخصية للمصدر لفترة طويلة	80	%37.2
من خلال اقبال المعلنين على المصدر	40	%18.6
من خلال استخدام مصادر موثوقة تابعة لاحدى الجهات الحكومية او المنظمات الدولية، أو المؤسسات الأكاديمية	145	%67.4

من الجدول السابق يتضح أن أعلى نسبة (67.4%) من العينة فضّلت المصادر الموثوقة مثل الجهات الحكومية، والمنظمات الدولية، والمؤسسات الأكاديمية، لأنها عادةً ما تلتزم بمعايير مهنية أو علمية. كما تساوت نسبة من يعتمدون على شهرة المصدر (37.2%) مع نسبة من يفضّلون متابعة المصدر لفترة طويلة وتقييمه بأنفسهم. وهذا يعني أن الناس يميلون إلى الثقة بالمصادر المعروفة حتى لو لم يتحققوا من دقة المعلومات، ويربطون المصداقية بالسمعة، وهو مؤشر خطير؛ فالشّهرة لا تعني دائمًا الجودة، بل قد تنتج عن التكرار والانتشار. من الجيد أنهم يتابعون المصادر بأنفسهم وينقدونها، مما يدل على وعي أفضل من الاعتماد فقط على السمعة. كذلك، تساوت نسبة من يعتمدون على حداثة المعلومات (18.6%) مع نسبة من يقيّمون المصدر بناءً على عدد المعلنين فيه. ترى الباحثة أن المعلومات الحديثة مهمة، لكن حداثتها لا تعني دائمًا أنها دقيقة أو عالية الجودة. وترى الباحثة أيضًا ضرورة توعية الناس بأن الإعلان لا يعني دائمًا أن المحتوى دقيق أو محرر جيدًا، بل هو جانب تجاري وتسويقي.

5- ما الطريقة المفضلة لديك للحصول على المعلومة؟

يوضح الجدول التالي الطرق المفضلة لدى المشاركين للحصول على المعلومات، مبيّنًا تباين أنماط القراءة بين الاكتفاء بالعناوين أو المقاطع المختصرة، والاطلاع الكامل على المحتوى.

جدول(10) الطرق المفضلة لدى المستجيبين للحصول على المعلومة

الطرق المفضلة	العدد	النسبة المؤية
قراءة عناوين الصفحات الرقمية	20	%9.3
قراءة الموضوعات التي يصحبها فيديو	25	%14
قراءه الصفحة الاساسية في الموقع	45	%20.9
متابعة التعليقات على الاخبار	25	%11.6
اكتفي بقراءة بعض الأجزاء من مصادر المعلومات	40	%18.6
قراءة الموضوع كاملاً على المواقع الالكترونية	40	%18.6
متابعة الموضوعات الأكثر قراءة	15	%7

من الجدول السابق نجد الآتى النسبة الأعلى (20.9%) كانت لمن يقرؤون الصفحة الرئيسية، وهي نسبة مهمة؛ لأن المواقع قد تعرض ما تريد الترويج له في هذه الصفحة، ما يجعل

هؤلاء أكثر عرضة للاحتلال الفكري. وتساوت نسبة من يقرؤون أجزاء من النص مع من يقرؤون النص كاملًا (18.6%)، وهذا قد يعني أنهم يركزون على المهم فقط، أو لا يملكون وقتًا كافيًا. ويفضل (14%) القراءة مع مشاهدة فيديو، ما يدل على اهتمام متزايد بالمحتوى البصري التفاعلي. هذه الطريقة قد تسهّل الفهم، لكنها قد تجعلهم أكثر عرضة للتأثير البصري والإقناع بدلًا من التفكير النقدي. ومن الجيد أن نسبة من يعتمدون على قراءة التعليقات فقط منخفضة (11.6%)؛ فهذه الفئة تهتم برأي الآخرين عن المعلومة بدلًا من قراءة المعلومة نفسها. والنسبة التي تكتفي بالعناوين فقط كانت (9.3%)، وهو سلوك سطحيّ يجعلهم أكثر عرضة للتأثر بالعناوين المضللة. أما (7%) فيتابعون أكثر المواضيع قراءة، مما يدل على تأثرهم بشعبيتها، وليس بجودة المحتوى.

ثالثاً الوعي النقدي بتمييز المعلومات المضللة و استراتيجيات التصدي لها:

يتناول هذا المحور مدى وعي عينة الدراسة بظاهرة الأخبار المضللة، وصعوبات التمييز بينها وبين الأخبار الحقيقية، إلى جانب سلوكياتهم في مشاركة المعلومات، والاستراتيجيات التي يعتمدونها لتجنب التضليل، وأهم الحيل التي تستخدم للتأثير على الرأي العام، مع الوقوف على مدى قدرتهم على اكتشاف العلامات الدالة على الأخبار المضللة.

1- هل تواجه صعوبة في تمييز الأخبار الحقيقية عن الأخبار المزيفة؟

يوضح الجدول التالي رقم (11) مدى الصعوبة التي يواجهها عينة الدراسة في التمييز بين الأخبار الحقيقية والمزيفة.

جدول (11) مدى صعوبة تمييز الأخبار الحقيقية عن المزيفة لدى المستجيبين

يواجه المستجيب صعوبة في تمييز الأخبار الحقيقية عن الأخبار المزيفة	العدد	النسبة المئوية
نعم	130	%60.5
لا	85	%39.5

من الجدول السابق يتضح أن أكثر من نصف العينة (60.5%) ذكروا أنهم يواجهون صعوبة في التمييز بين الأخبار الحقيقية والمزيفة، وهي نسبة مرتفعة نسبيًا، خاصةً أن العينة من مرتادي مكتبة ثقافية يُفترض أنهم أكثر وعيًا واطلاعًا من عامة الناس. وتدعو هذه النتيجة إلى التأمل؛ فالأخبار المزيفة لم تعد بسيطة أو سهلة الكشف، بل تُصاغ باحترافية وتُدعم

بالصور والفيديوهات لتبدو وكأنها صادرة عن مصدر موثوق. كما نجد أن نسبة (39.5%) قالت إنها لا تواجه صعوبة في التمييز بين الحقيقي والمزيف، وترى الباحثة أن هذه الفئة تنقسم إلى قسمين: الأولى تملك مهارات وعي رقمي جيدة، والثانية لديها ثقة مفرطة في قدرتها على التمييز، وهي الأكثر عرضة لمخاطر الاحتلال الفكري.

2- هل سبق وأن شاركت معلومات تبين فيما بعد أنها كانت مضللة؟

يعرض الجدول التالي رقم (12) نتائج إجابات المستجيبين حول مدى مشاركتهم لمعلومات تبين لاحقًا أنها مضللة، موضحًا توزيعهم العددي ونسبهم المئوية في إطار الدراسة.

جدول (12) درجة مشاركة معلومات تبين لاحقًا أنها مضللة

مشاركة معلومات ثبت لاحقًا أنها مضللة	العدد	النسبة المئوية
نعم	115	%53.5
لا	100	%46.5

من الجدول السابق يتبيّن أن أكثر من نصف المشاركين (53.5%) ذكروا أنهم شاركوا معلومات تبيّن لاحقًا أنها مضلّلة، ما يدلّ على أن الاحتلال الفكري لا يقتصر على تلقي المعلومة، بل يمتد ليجعل الأفراد ناقلين لها، غالبًا دون قصد. كما يشير ذلك إلى ميل الكثيرين لمشاركة المعلومات بسرعة، دون التحقّق من مصدرها أو دقتها. وترى الباحثة أن هذه النسبة المرتفعة تحمل جانبًا إيجابيًا يتمثّل في النضج المعرفي والاعتراف بالخطأ، وهو ما يُعدّ خطوة مهمّة نحو تطوير مهارات التحقّق في المستقبل. أما من أجابوا بالنفي (46.5%)، فترى الباحثة أنهم ينقسمون إلى ثلاث فئات: من لا يشاركون معلومات أصلًا، ومن لا يدركون أن ما شاركوه كان مضلّلًا، ومن يرفضون الاعتراف خوفًا من الإحراج أو بسبب الثقة المفرطة. وتتقاطع هذه النتيجة مع ما توصّلت إليه دراسة شحاته وآخرين (2023) على مجتمع عُماني خلال أزمة كورونا، حيث أشار المشاركون إلى أنهم نادرًا ما يشاركون معلومات لعدم قدرتهم على تمييز مدى صحتها، بينما اعترف عدد قليل منهم بأنهم شاركوا معلومات تبيّن لاحقًا أنها غير صحيحة.

3- ما الاستراتيجيات التي تتبعها لتجنب الوقوع ضحية للأخبار المزيفة؟ يمكن اختيار أكثر من إجابة

وضح الجدول التالي رقم (13) الاستراتيجيات التي يتبعها عينة الدراسة لتجنب الوقوع ضحية للأخبار المزيفة، مع بيان التوزيع العددي والنسب المئوية لكل خيار. كما يُتيح التعرف على أكثر الأساليب شيوعًا بين أفراد العينة في مواجهة المعلومات المضللة.

جدول(13) الاستراتيجيات المتبعة لتجنب الوقوع ضحية للأخبار المزيفة

الاستراتيجيات	العدد	النسبة المئوية
التحقق من المصدر	95	%44.2
البحث عن المعلومة في أكثر من مصدر	130	%60.5
تتبع الخبر من مصدره و سياقه	65	%30.2
تجنب الحصول على معلومات من أي مجموعة ذات توجه معين	60	%27.9
تجنب الحصول على معلومات من من خلال صديق لست متأكدًا بشأنه.	65	%30.2

من الجدول السابق يتبيّن أن البحث في أكثر من مصدر كان الخيار الأكثر شيوعًا (60.5%)، مما يدلّ على وعي نسبي بأهمية المقارنة والتحقّق، ويُعدّ مؤشرًا إيجابيًا على تنامي التفكير النقدي لدى نسبة كبيرة من المستخدمين. كما أن ثاني أعلى نسبة كانت لاستراتيجية التحقّق من المصدر (44.2%)، وهي نسبة مرتفعة نسبيًا، وتدلّ على إدراك أهمية مصداقية الجهة الناشرة. وتساوت نسبة من يتّبعون استراتيجية تتبّع الخبر من مصدره وسياقه مع من يتجنّبون الحصول على معلومات من أصدقاء غير موثوقين (30.2%)، وهي نسبة متوسطة تشير إلى تحدّيات في مهارات التحليل للسياق الزمني والمكاني، مع وجود وعي بأهمية الحذر من الدوائر الشخصية كمصدر محتمل للمعلومات غير الدقيقة. وأخيرًا، جاء تجنّب المجموعات ذات التوجّه المحدد في أدنى نسبة. وتشير دراسة (ابن عامر، 2021) إلى أن العينة المبحوثة تتبع هذه الاستراتيجيات بالترتيب من الأكثر فاعلية إلى الأقل: متابعة الأخبار عبر القنوات الرسمية، ثم البحث في أكثر من مصدر وموقع إلكتروني، وأخيرًا تقصّي المعلومات عبر السؤال والبحث المتكرّر.

4- في رأيك، ما أكثر الحيل التي تستخدم لتضليل الرأي العام ؟

يوضح الجدول التالي رقم (14) أبرز الحيل المستخدمة في تضليل الرأي العام كما يراها المستجيبون، مع توزيعها عدديًا ونسبتها المئوية.

جدول (14) الحيل المستخدمة في تضليل الرأي العام من وجهة نظر عينة الدراسة

الحيل المستخدمة	العدد	النسبة المئوية
الأخبار الكاذبة	115	%53.5
التزييف العميق	65	%30.2
الحسابات الوهمية	105	%48.8
الابتزاز العاطفي	80	%37.2
وضع الاخبار الحقيقية غير المكتملة وسط الاخبار الزائفة	120	%55.8
إظهار تفاعلات الجمهور مع الخبر	90	%42.9

من الجدول السابق يتبيّن أن النسبة الأعلى كانت للأخبار الحقيقية غير المكتملة وسط الأخبار الزائفة، حيث بلغت (55.8%)، وهو أسلوب معقّد وخطير لأنه يمنح المعلومة مصداقية زائفة. أما ثاني أعلى نسبة فكانت للأخبار الكاذبة (53.5%)، وهو ما يعكس الوعي بأساسيات التضليل، خاصةً مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي. وبالنسبة لتفاعلات الجمهور مع الخبر فقد بلغت (42.9%)، ما يشير إلى وعي بالتأثير الاجتماعي، حيث يُنظر إلى الخبر على أنه موثوق إذا حظي بتفاعل كبير، وهي ظاهرة نفسية تستغل حاجة الإنسان للانتماء والتوافق الاجتماعي. أما التزييف العميق، فرغم خطورته، فقد حقق النسبة الأقل (30.2%) من إجمالي العينة، ما يعني أن الوعي ما زال ضعيفًا بطرق الذكاء الاصطناعي في إنتاج الصور والفيديوهات الكاذبة التي يصعب التمييز بينها وبين الحقيقة.

5- هل تستطيع تحديد العلامات الدالة على أن الخبر قد يكون مضللاً؟

يعرض الجدول التالي رقم (15) تقييم المستجيبين لقدرتهم على تحديد العلامات التي قد تدل على كون الخبر مضللاً، موضحًا التوزيع العددي والنسب المئوية لإجاباتهم.

جدول (15) قدرة المستجيبين على تحديد العلامات الدالة على الأخبار المضللة

يستطيع المستجيب تحديد العلامات الدالة على أن الخبر قد يكون مضللاً	العدد	النسبة المئوية
نعم	60	%27.9
لا	15	%7
إلى حد ما	140	%65.1

من الجدول السابق يتبين أن أعلى نسبة، وهي (65.1%) أي أغلبية أفراد العينة، قد ذكرت أنها تستطيع تحديد العلامات «إلى حد ما»، مما يشير إلى إدراك جزئي غير مكتمل لمفاتيح اكتشاف التضليل، أو أنهم يعرفون العلامات لكنهم غير واثقين من قدرتهم على الحكم الدقيق، وهي نتيجة تعكس الحاجة الواضحة إلى تعزيز مهارات التحليل والتفكير النقدي. بينما نجد أن نسبة (27.9%) قد أجابت بالموافقة على قدرتها في التعرف على المؤشرات مثل العناوين الجذابة، وغياب المصادر، والتناقض في المحتوى، لكنها تظل نسبة قليلة من إجمالي العينة. أما النسبة الأقل فقد حصل عليها المجيبون بـ«لا»، وذلك بنسبة (7%)، وهي تمثل شريحة تعاني من الضعف الحاد في الوعي المعلوماتي، وهي عرضة لتصديق الأخبار المضللة دون تمييز.

وبمقارنة نتائج هذا الجدول مع نتائج جدول رقم (11) نجد الآتي: تواجه عينة الدراسة صعوبة في التمييز بين الأخبار الحقيقية والمزيفة، وهم في الغالب ممن لا يمتلكون القدرة الكافية على تحديد العلامات الدالة على الأخبار المضللة، أو يمتلكون هذه القدرة بدرجة محدودة. وتعكس هذه العلاقة حاجة ملحّة إلى تطوير مهارات التفكير النقدي والتحقق من المعلومات، من خلال برامج تعليمية وتوعوية تهدف إلى تمكين الأفراد من تحليل الأخبار وكشف محتواها بشكل أكثر وعيًا وفعالية.

رابعاً العوامل المؤثرة في انتشار الاحتلال الفكري للمعرفة

يتناول هذا المحور أبرز العوامل التي تسهم في تعزيز أو إضعاف قدرة الأفراد على مقاومة المعلومات المضللة، ويستكشف آراء عينة الدراسة حول تأثير مجموعة من العناصر مثل التعليم، الانتماءات السياسية والدينية، الثقة في المؤسسات، الضغوط الاجتماعية، الأوضاع الاقتصادية، هيمنة المصادر الأجنبية، ودور التكنولوجيا الحديثة. يهدف هذا الجزء إلى تحليل مدى وعي المشاركين بهذه العوامل، ورصد اختلاف وجهات نظرهم بشأنها، بما يساهم في فهم أعمق للسياق الاجتماعي والثقافي الذي يجعل المجتمع عرضة للاحتلال الفكري أو قادرًا على مقاومته.

جدول (16) توزيع آراء المستجيبين حول العوامل المؤثرة في انتشار المعلومات المضللة والاحتلال الفكري للمعرفة

التساؤل	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية	إلى حد ما	النسبة المئوية
هل تعتقد أن مستوى التعليم يؤثر على قدرة الفرد على تمييز المعلومات المضللة؟	165	%76.7	5	%2.4	45	%20.9
اعتماد المؤسسات التعليمية في مصر على مناهج أجنبية دون تكييفها مع السياق المحلي	165	%76.7	15	%7	35	%16.3
هل تعتقد أن الانتماءات السياسية أو الدينية تؤثر على استعداد الأفراد لتصديق المعلومات؟	145	%67.4	10	%4.7	60	%27.9
هل تعتقد أن الثقة في المؤسسات الحكومية تؤثر على قدرة الأفراد على تقييم المعلومات؟	170	%79.1	15	%7	30	%13.9
هل تعتقد أن الضغوط الاجتماعية تؤثر على قرارات الأفراد بشأن مشاركة المعلومات؟	165	%76.7	0	%0	50	%23.3
هل تعتقد أن العوامل الاقتصادية تلعب دوراً في انتشار المعلومات المضللة؟	150	%69.8	25	11.6 %	40	%18.6
يوجد تهميش لمصادر المعلومات العربية في المجالات العلمية والأكاديمية	170	%79.1	10	%4.6	35	%16.3
هل تعتقد أن التكنولوجيا الحديثة (مثل الذكاء الاصطناعي) تساهم في انتشار المعلومات المضللة؟	125	%58.1	15	%7	75	%34.9
هل تعتقد أنك بحاجة إلى المزيد من التدريب على مهارات التفكير النقدي؟	165	%76.7	0	%0	50	%23.3

من الجدول السابق يتبين ما يلي: التعليم يُشكّل خط الدفاع الأول ضد التضليل، حيث أجاب (76.7%) من المشاركين بأنهم يؤمنون بذلك، إذ إن الفرد المتعلم أكثر قدرة على فرز المعلومات وتحليلها للتأكد من صحتها. بينما أجاب (20.4%) بلا، وترى الباحثة أن هذه نسبة ضئيلة لكنها تشير إلى وجود فئة فقدت الثقة في النظام التعليمي، أو ترى أن أدوات التعليم التقليدي أضعف من أساليب التضليل، أو تأثرت بتجارب لأشخاص متعلمين وقعوا في فخ المعلومات المزيّفة.

وفيما يتعلق باعتماد المؤسسات التعليمية في مصر على مناهج أجنبية دون تكييفها مع السياق المحلي، أجابت النسبة الأعلى (76.7%) بنعم، مما يشير إلى إدراك واسع بأن الاعتماد غير الناقد على المناهج المستوردة تضر بالهوية، ولا ولا تعبر عن الواقع المحلي. أجاب (16.3%) «إلى حد ما »، ما يعكس توازنًا، إذ يرون أن المناهج الأجنبية قد تكون مفيدة وأكثر حداثة بشرط إعادة صياغتها وتكييفها مع الواقع المحلي. وتتوافق هذه النتيجة مع دراسة (Fouad, 2017) التي أشار فيها (64.9%) من العينة إلى وجود محاولات لنشر محتوى معرفي أجنبي مضلل.

أما ما يتعلق بتأثير الانتماءات السياسية أو الدينية على استعداد الأفراد لتصديق المعلومات، فقد أجابت النسبة الأكبر (67.4%) بأنهم يدركون أن الانتماءات السياسية أو الدينية تؤثر على نوع المعلومات التي يصدقها الشخص. في حين أجابت نسبة (27.9%) «إلى حد ما»، وهي أكثر من ربع العينة، ما يعكس إيمانهم بأن الوعي يلعب الدور الأكبر في التأثر بالمعلومة بغض النظر عن الانتماء.

وإذا انتقلنا إلى عنصر الثقة في المؤسسات الحكومية وتأثيرها على قدرة الأفراد في تقييم المعلومات، فنجد (79.1%) يعتقدون أن الثقة في المؤسسات الحكومية تؤثر على قدرة الفرد في الحكم على المعلومات. في حين ترى نسبة أقل (13.9%) أن التأثير جزئي، ما يعكس تصورات وسطية بأن الفرد، رغم تأثره بسياق الثقة المؤسسية، لا يفقد بالضرورة قدرته الكاملة على التمييز بين الصحيح والمضلل. أما النسبة الضئيلة (7%) التي اعتبرت أن هذه الثقة لا تؤثر، فيُفسّر موقفها بوجود ثقة ذاتية أو اعتماد على مصادر بديلة لتقييم المعلومات.

وفيما يخص تأثير الضغوط الاجتماعية على قرارات الأفراد بشأن مشاركة المعلومات، فقد أقرت الغالبية (76.7%) بتأثير هذه الضغوط على القرار، بينما أعرب (23.3%) عن عن تأييد نسبي لفكرة التأثير.

أما فيما يتعلق بالعوامل الاقتصادية ودورها في انتشار المعلومات المضللة، أظهرت النتائج أن أغلبية المشاركين (69.8%) يؤمنون بوجود علاقة بين الوضع الاقتصادي وانتشار المعلومات المضللة. تفسر الباحثة ذلك بميل الأفراد في البيئات الصعبة لتصديق الوعود بتحسين أوضاعهم، كما توجد فئات تتعمد نشر معلومات مضللة لتحقيق أرباح مادية. في المقابل، أجاب (18.6%) «إلى حد ما»، معتبرين الاقتصاد سببًا جزئيًا وليس الوحيد. في حين نفى (11.6%) وجود أي تأثير للوضع الاقتصادي، ما قد يعود لاستقرارهم الاقتصادي أو إرجاعهم التضليل للجهل فقط.

أما فيما يخص تهميش مصادر المعلومات العربية في المجالات العلمية والأكاديمية، فقد أبدت الغالبية العظمى (79.1%) إدراكها لوجود تهميش حقيقي، خاصة في مجالات العلوم والتكنولوجيا والبحث الأكاديمي. وترى الباحثة أن هذا التهميش لا يقتصر على المؤسسات، بل يمتد إلى سلوك المتلقي نفسه الذي يمنح الأولوية للمصدر الأجنبي باعتباره أكثر موضوعية أو علمية. بينما أجاب (16.3%) «إلى حد ما»، ما يشير إلى وعيهم بوجود المشكلة لكنهم يفسرونها جزئيًا بأسباب أخرى، مثل ضعف جودة بعض المحتوى العربي أو غياب التمويل. أما الأقلية (4.6%) التي رأت أنه لا يوجد تهميش، فيُحتمل أن ذلك يعود إلى انخراطهم في بيئات أكاديمية عربية نشطة، أو اعتقادهم بأن المجال مفتوح أمام الجميع.

وفيما يتعلق بدور التكنولوجيا الحديثة (مثل الذكاء الاصطناعي) في انتشار المعلومات المضللة، أجابت الأغلبية (58.1%) بنعم، وهو ما تراه الباحثة نسبة منطقية، خصوصًا مع تحول الذكاء الاصطناعي إلى أداة مضاعفة لانتشار التضليل. بينما أجاب (34.9%) «إلى حد ما»، ما يعكس نظرة أكثر توازنًا تعترف بأن التكنولوجيا مجرد أداة، وأن التأثير السلبي مرتبط بطريقة استخدامها، معتبرين أن المستخدم هو العنصر الأخطر. في حين أجابت النسبة الأقل (7%) بأن التكنولوجيا لا تُساهم في التضليل، ربما لثقتهم في إمكانات الذكاء الاصطناعي كمصدر دقيق ومنظم، أو لعدم تعرضهم لمواقف من التضليل المدعوم تقنيًا.

أخيرًا، أقر (67.7%) بحاجتهم للتدريب على مهارات التفكير النقدي. وهو ما تعتبره الباحثة أمرًا مبشرًا يدل على وعي ذاتي، وهو الخطوة الأولى نحو التطوير. إذ إن الشعور بالحاجة غالبًا ما يأتي نتيجة مواجهة كمّ كبير من المعلومات غير الدقيقة أو المضللة، وعدم الثقة في القدرة على التمييز بينها. كما أجاب (23.3%) «إلى حد ما»، ما يفسر بحاجتهم للتدريب

بشـكل جزئي، فقد يمتلكون أسـاسـيات التفكير النقدي لكن يحتاجون إلى تعميق أو تدريب تخصـصـي، أو ربما يطبقون المهارة بشـكل عفوي دون إطار معرفي منظم. ومن الجدير بالذكر عدم تسجيل أي من المستجيبين للإجابة «لا»، ما يشير إلى إجماع شبه كامل على أهمية هذه المهارة وحاجة الناس لتطويرها، ويُعد مؤشرًا إيجابيًا يعكس حالة صحوة معرفية وفكرية.

خامساً: دور مؤسسات المجتمع المدني في التصدي لظاهرة الاحتلال الفكري للمعرفة

يتناول هذا المحور دور مؤسـسـات المجتمع المدني في مواجهة ظاهرة الاحتلال الفكري للمعرفة، من خلال عرض آراء عينة الدراسة حول مدى فاعلية هذه المؤسسات في التصدي للأفكار الوافدة والمضللة. ويهدف إلى إبراز نقاط القوة والتحديات التي تواجهها هذه المؤسسات، مع تقديم بيانات توضيحية تساعد في فهم واقعها واقتراح سبل تطوير أدائها لحماية الهوية الثقافية وتعزيز الوعي المجتمعي.

1- ما مدى فاعلية المؤسسات التالية في التصدي للاحتلال الفكري؟

يوضح الجدول التالي رقم (17) تقييم مدى فاعلية عدد من المؤسسات في التصدي للاحتلال الفكري، وذلك من خلال توزيع إجابات المشاركين على ثلاث فئات (فعال، متوسط، ضعيف) مع النسب المئوية لكل فئة.

جدول (17) مدى فاعلية المؤسسات التالية في التصدي للاحتلال الفكري

المؤسسة	فعال	النسبة المئوية	متوسط	النسبة المئوية	ضعيف	النسبة المئوية
المكتبات	85	%39.5	100	%46.5	30	%14
مراكز الشباب	65	%30.2	80	%37.2	70	%32.6
النوادي الثقافية	105	%48.8	75	%34.9	35	%16.3
المنظمات غير الحكومية	75	%34.9	75	%34.9	65	%30.2
وسائل الاعلام	125	%58.1	40	%18.6	50	%23.3

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن وسائل الإعلام هي الأكثر فاعلية بين المؤسسات، بنسبة بلغت (58.1%). ويعكس ذلك دورها المباشر في تشكيل الوعي من خلال المحتوى الإخباري والبرامج النقدية. أما النوادي الثقافية فقد جاءت في المرتبة الثانية بنسبة (48.8%)

من إجمالي عينة الدراسة، الأمر الذي يعكس دورها في تنمية الحوار الفكري وتعزيز الأنشطة الثقافية المباشرة. في حين بلغت نسبة المكتبات من حيث الفاعلية (39.5%)، ورغم دورها كمراكز لنشر المعرفة، إلا أن فاعليتها تظل محدودة بسبب تحديات تحويل المعرفة إلى ممارسة عملية. وتختلف هذه النتيجة عمّا توصّلت إليه دراسة ابن عامر (2021)، التي أظهرت أن مؤسسات المعلومات والمكتبات تلعب دورًا كبيرًا في توعية أفراد المجتمع بمخاطر المعلومات المزيّفة وسبل التصدي لها، بنسبة بلغت(97%). أما المؤسسات التي سجّلت أدنى مستويات الفاعلية، فقد جاءت مراكز الشباب في مقدمة الفئات الأقل فاعلية بنسبة (32.6%)، وقد يُعزى هذا الضعف إلى محدودية برامجها أو افتقارها إلى التخصص في القضايا الفكرية. كما بلغت نسبة الفاعلية في المنظمات غير الحكومية (30.2%)، الأمر الذي يدل على ضعف تأثيرها، وربما يعود ذلك إلى غياب التنسيق مع الجهات الرسمية أو نقص الموارد.

2- هل تعتقد أن المؤسسات التعليمية تلعب دورًا مهمًا في تحصين الأفراد ضد الأفكار المغلوطة؟

يعرض الجدول التالي رقم (18) آراء عينة الدراسة حول مدى أهمية دور المؤسسات التعليمية في تحصين الأفراد ضد الأفكار المغلوطة، من خلال توزيع الإجابات بين (نعم، لا، إلى حد ما) مع النسب المئوية لكل خيار، وذلك لتحديد درجة الثقة المجتمعية في هذا الدور.

جدول (18) دور المؤسسات التعليمية في تحصين الأفراد ضد الأفكار المغلوطة من وجهة نظر عينة الدراسة

المؤسسات التعليمية تلعب دورًا مهمًا في تحصين الأفراد ضد الأفكار المغلوطة	العدد	النسبة المئوية
نعم	125	%58.1
لا	5	%2.3
إلى حد ما	85	%39.5

يتبيّن من الجدول السابق أنّ الغالبية العظمى من العيّنة (97.6%) ترى أنّ للمؤسسات التعليمية دورًا في التحصين الفكري، سواء أكان هذا الدور كاملًا أم جزئيًا، مما يشير إلى اتجاه إيجابي عام وثقة الجمهور في المؤسسات التعليمية كمصدر آمن للتوعية. في المقابل، عبّرت نسبة ضئيلة جدًا (2.3%) عن رفضها التام لهذا الدور، وتفسّر الباحثة هذا الموقف باحتمال

تعرّض هذه الفئة لتجارب سلبية سابقة مع المؤسسات التعليمية. ورغم ذلك، أبدت شريحة غير بسيطة (39.5%) تحفظات بشأن كفاءة هذا الدور، وهو ما قد يعكس قصورًا في المناهج أو أساليب التدريس، أو تأثرًا بعوامل خارجية مثل وسائل التواصل الاجتماعي التي قد تُضعف تأثير المؤسسات الرسمية. وبناءً على ذلك، ترى الباحثة أنّ النتائج تُظهر اتجاهًا رئيسيًا داعمًا لدور المؤسسات التعليمية في التحصين الفكري، مع ضرورة الانتباه إلى وجود شريحة كبيرة تشك في كفاية هذا الدور، مما يستدعي إجراء مزيد من البحث لتحديد أسباب الضعف المحتملة ومعالجتها.

3- في رأيك ، ما دور المناهج الدراسية في التصدي للاحتلال الفكري؟ يمكن اختيار أكثر من إجابة

يعرض الجدول التالي رقم (19) آراء عينة الدراسة حول الأدوار التي ينبغي أن تؤديها المناهج الدراسية في مواجهة الاحتلال الفكري، وذلك عبر مجموعة من الخيارات، بهدف إبراز أهم الجوانب التي يرونها ضرورية في بناء وعي الطالب.

جدول (19) دور المناهج الدراسية في التصدي للاحتلال الفكري

دور المناهج الدراسية	العدد	النسبة المئوية
تنمية الشعور بالولاء والانتماء للوطن وروح الإيثار والتضحية	75	%34.9
تهتم المناهج بتكوين الشخصية السليمة السوية فكريا لدى الطلاب	135	%62.8
تتضمن المناهج موضوعات تهتم بالتنشئة السياسية وتدعيم السلطة الرسمية للطلاب	100	%46.5
تبرز المناهج أهمية التمسك بالتقاليد والاعراف الدينية الصحيحة لدى الطلاب	85	%39.5

من الجدول السابق يتبيّن أن غالبية العيّنة (62.8%) ترى أن المناهج الدراسية يجب أن تركز على بناء عقلية متزنة وناقدة، قادرة على مواجهة الأفكار الدخيلة، وتمتلك مهارات التفكير النقدي والاستقلال المعرفي. كما ترى نسبة كبيرة (46.5%) ضرورة أن تسهم المناهج في إعادة تشكيل العلاقة بين الطالب والدولة من خلال التنشئة السياسية المبكرة. ويرى (39.5%) من العيّنة أهمية الدين كرافعة ثقافية في مواجهة الاحتلال الفكري، خاصة عند تقديمه بصورة معتدلة وواعية. وأخيرًا، تشير نسبة (34.9%) إلى ضرورة غرس القيم الوطنية والولاء للوطن

كأســـاس للمقاومة الفكرية. وعليه، ترى الباحثة أن أفراد العيّنة لا يعتبرون المناهج مجرد محتوى تعليمي تقني، بل أداة ثقافية ومعرفية شـاملة لإعداد الطالب لمواجهة التأثيرات الفكرية الخارجية.

وتُظهر نتائج الجدولين (18 و19) وعيًا واســعًا بأن التصــدي للاحتلال الفكري يتطلب معالجة شـاملة للعملية التعليمية، تشـمل تطوير المؤسـسـات وتحديث المناهج بشـكل متكامل، لتعزيز الهوية الثقافية وتنمية التفكير النقدي.

4- هل تعتقد أن المكتبات تلعب دوراً في مواجهة الاحتلال الفكري للمعرفة؟

يوضـح الجدول التالي رقم (20) آراء عينة الدراســة حول دور المكتبات في مواجهة الاحتلال الفكري للمعرفة، مع توزيع الإجابات بين (نعم، لا، إلى حد ما) ونسبها المئوية.

جدول (20) دور المكتبات في مواجهة الاحتلال الفكري للمعرفة من وجهة نظر عينة الدراسة

المكتبات تلعب دورًا في مواجهة الاحتلال الفكري للمعرفة	العدد	النسبة المئوية
نعم	115	%53.5
لا	15	%7
إلى حد ما	85	%39.5

من الجدول الســابق يتبيّن أن أكثر من نصــف العيّنة، بنســبة (53.5%)، تؤمن بأن المكتبات تلعب دورًا فاعلًا في مقاومة الاحتلال الفكري للمعرفة. ويُعبّر ذلك عن وعي واضـح بأن المكتبات ليسـت مجرد أماكن لحفظ الكتب، بل مؤسـسـات ثقافية ومعرفية قادرة على مواجهة التبعية الفكرية وتعزيز الهوية الثقافية من خلال المعرفة. في حين نجد شــريحة كبيرة من المشــاركين، بنســبة (39.5%)، تعتقد أن المكتبات تمتلك الإمكانات للعب هذا الدور، لكنها لم تنفّذه بالقدر الكافي أو بالشــكل المؤثر حتى الآن. وتُعزي الباحثة ذلك إلى شــعور بعض مرتادي المكتبة بأن ما تقدمه من أنشطة وخدمات غير كافٍ لتلبية احتياجاتهم الفكرية.

5- هل تعتقد أن المكتبة توفر لك بيئة محفزة على النقاش والحوار حول القضــايا المختلفة؟

يوضح الجدول التالي رقم (21) آراء المشـاركين بشـأن مدى توفير المكتبات لبيئة محفزة على النقاش والحوار حول القضايا المختلفة، موزعة وفق خيارات الإجابة ونسبها المئوية.

جدول (21) توفير المكتبات بيئة محفزة على النقاش و الحوار

توفير المكتبات بيئة محفزة على النقاش	العدد	النسبة المئوية
نعم	100	%46.5
لا	40	%18.6
إلى حد ما	75	%34.9

من الجدول السابق يتبيّن الآتي: أقل من نصف العيّنة (46.5%) ترى أن مكتبة الإسكندرية توفّر بيئة محفّزة للحوار. في المقابل، هناك نسبة ملحوظة (34.9%) تعتقد أن البيئة الحوارية موجودة إلى حدّ ما، مما يشير إلى بوادر للحوار لكنها غير مفعّلة بشكل كافٍ أو منتظم. بينما يرى (18.6%) من المشاركين أن المكتبة لا توفّر بيئة مناسبة للحوار إطلاقًا، مما يستدعي مراجعة دور المؤسسة في تفعيل التفاعل المعرفي والاجتماعي. وترى الباحثة أن الذين أجابوا بنعم هم على الأرجح من استفادوا من الأنشطة المتاحة بالفعل مثل الندوات والمعارض وحلقات النقاش، في حين ترى أن إجابة «إلى حدّ ما» قد تعود إلى ضعف الترويج للأنشطة التفاعلية أو غياب التنوّع في القضايا المطروحة.

6- في رأيك، ما التحديات التي تواجه المكتبة في أداء دورها لمواجهة الاحتلال الفكري للمعرفة؟ يمكن اختيار أكثر من إجابة

يبيّن الجدول التالي رقم (22) أهم التحديات من وجهة نظر عينة الدراسة، والتي تعيق قيام المكتبات بدورها في مواجهة الاحتلال الفكري للمعرفة

جدول (22) التحديات التي تواجه المكتبة في أداء دورها في مواجهة الاحتلال الفكري للمعرفة

التحديات التي تواجه المكتبات	العدد	النسبة المئوية
التغيرات التكنولوجية	130	%60.5
المنافسة بين مصادر المعلومات الاخرى	115	%53.5
التغيرات في انماط قراءة المستفيدين	95	%44.2

من الجدول السابق يتبيّن أن التغيرات التكنولوجية هي التحدي الأكبر من وجهة نظر العينة، حيث أشار (60.5%) إلى ذلك، ما يعكس وعيهم بأن التطور السريع يشكّل تحديًا كبيرًا أمام المكتبات ويُضعف قدرتها على أداء دورها التقليدي في نشر الوعي والمعرفة. كما يرى أكثر من نصف العينة (53.5%) أن المكتبات تواجه منافسة شديدة من مصادر المعرفة الأخرى، إذ يفضّل كثيرون المعلومة السريعة والمبسطة ولو كانت أقل دقة، ما يحتم على المكتبات تطوير أدواتها ومحتواها للحفاظ على جمهورها. بينما أشار (44.2%) من العينة إلى أن تغيّر أنماط

القراءة يمثل تحديًا جوهريًا، مع تراجع ثقافة القراءة العميقة لصالح المحتوى القصير والمجزأ. وترى الباحثة أن جوهر هذه التحديات يكمن في التغيرات العميقة في البيئة المعرفية وسلوك المستخدمين، ما يستدعي إعادة تعريف دور المكتبة لتواكب التطورات الحديثة.

7- ما هي أهم الإجراءات التي تقترحها للتصدي لظاهره الاحتلال الفكري للمعرفة؟ يمكن اختيار أكثر من إجابة

يعرض الجدول التالي رقم (23) أبرز الإجراءات المتبعة لمواجهة ظاهرة الاحتلال الفكري للمعرفة، من وجهة نظر عينة الدراسة، موضحًا خياراتهم المتعددة ونسب تأييد كل منها.

جدول (23) الإجراءات المقترحة للتصدي لظاهرة الاحتلال الفكري للمعرفة

الإجراءات المقترحة	العدد	النسبة المئوية
زيادة الدعم المادي للبحث العلمي	70	%32.6
تطوير المجلات العلمية العربية	75	%34.9
تعزيز التعاون البحثي العربي	70	%32.6
دعم الترجمة العلمية	80	%37.2
تطوير المحتوى الرقمي العربي	95	%44.2
فرض رقابة على ما ينشر	125	%58.1
تحديث المناهج التعليمية بما يعزز الهوية الثقافية	135	%62.8

من الجدول السابق يتبيّن أن هناك درجة عالية من الوعي لدى العيّنة البحثية تجاه آليات مقاومة الاحتلال الفكري، حيث جاء الإصلاح التربوي والثقافي في المقدمة، إذ أشار (62.8%) من إجمالي العيّنة إلى أهمية تحديث المناهج التعليمية بما يعزز الهوية الثقافية، وهو المقترح الأكثر تأييدًا بينهم. ويعكس ذلك إدراكًا واضحًا لدور المناهج التعليمية في تشكيل الوعي، وترى الباحثة أن هذا يدل على قناعة راسخة بأن مواجهة الاحتلال الفكري تبدأ من مراحل التعليم الأولى، وأن بناء شخصية الطالب القائمة على الهوية الثقافية والمعرفة المحلية هو حجر الأساس في الحصانة الفكرية. بينما رأت نسبة (58.1%) أن فرض رقابة على ما يُنشر هو الحل، مما يدل على وجود قلق متزايد من انتشار أفكار مضللة أو موجهة. ومع ذلك، تشير الباحثة إلى أن هذا الموضوع يحتاج إلى توازن، حيث يجب التفريق بين الرقابة التي تحمي المجتمع من المحتوى الضار، وبين الرقابة التي قد تقيّد حرية التعبير وتُعيق البحث العلمي. كما وافق (44.2%) من العيّنة على تطوير المحتوى الرقمي العربي، ما يدل على وعي بأهمية الفضاء

الرقمي كمصدر أساسي للمعرفة. ويعكس هذا المقترح الحاجة إلى إنتاج محتوى علمي وثقافي عربي قادر على منافسة المحتوى الأجنبي، لا سيما في ظل سيطرة اللغة الإنجليزية على المنصات الرقمية. أما فيما يتعلق بدعم الترجمات العلمية، فقد أيد هذا المقترح (37.2%) من العيّنة، وهو يهدف إلى تقليل الفجوة المعرفية بين اللغة العربية والمحتوى العالمي، مما يسمح بإنتاج معرفة محلية دون التبعية للمرجعيات الأجنبية، وهو مؤشر على وعي بأهمية امتلاك أدوات المعرفة. كما وافق (34.9%) على تطوير المجلات العلمية العربية، و(32.6%) على تعزيز التعاون البحثي العربي. وترى الباحثة أن هذين المقترحين يُعبّران عن أهمية إيجاد منصات عربية قوية لنشر وتبادل المعرفة، حيث إن غياب الدوريات المحكّمة والمصنّفة دوليًا يؤدي إلى تهميش الإنتاج العلمي العربي، كما أن التعاون البحثي العربي يُسهم في بناء كتلة معرفية جماعية قادرة على مواجهة التحديات الفكرية القادمة من الخارج. وفيما يخص البنية التحتية المؤسسية للمعرفة، أشار (32.6%) من العيّنة إلى وعيهم بضعف التمويل كعائق رئيسي أمام الإنتاج العلمي العربي، مما يُضعف القدرة على المنافسة العالمية ويزيد من التبعية المعرفية.

سادساً: تأثير الذكاء الاصطناعي على الاستقلالية المعرفية:

يتناول هذا المحور تأثير الذكاء الاصطناعي على استقلالية التفكير، من خلال عرض آراء المشاركين حول دقّة المعلومات، تأثير هذه التقنيات على التفكير الحر، والاحتياج لتنظيم استخدامها لحماية المجتمع.

جدول (24) تأثير الذكاء الاصطناعي على الاستقلالية المعرفية

م	التساؤل	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية	إلى حد ما	النسبة المئوية
1	هل تتحقق من صحة المعلومات التي تحصل عليها من تطبيقات الذكاء الاصطناعي؟	95	%44.2	50	%23.2	70	%32.6
2	هل تشعر أن الذكاء الاصطناعي يؤثر على قدرتك على التفكير المستقل؟	95	%44.2	65	%30.2	55	%25.6
3	هل تشعر بالقلق بشأن إمكانية استخدام الذكاء الاصطناعي للتلاعب بالرأي العام؟	135	%62.8	30	%14	50	%23.2
4	هل تعتقد أن هناك حاجة إلى تنظيم استخدام الذكاء الاصطناعي لحماية المجتمع من الآثار السلبية؟	180	%83.7	10	%4.7	25	%11.6

من الجدول السابق يتبين ما يلي: فيما يتعلق بوعي الأفراد بضرورة التحقق من صحة المعلومات التي يحصلون عليها من تطبيقات الذكاء الاصطناعي، تبيّن أن أقل من نصف العينة (44.2%) يتعاملون بوعي مع المعلومات التي تقدمها هذه التطبيقات، ويدركون أهمية النقد والتحقق نظرًا لاحتمال انحياز المصادر أو تأثر النتائج بسلوك المستفيد البحثي. في حين أفاد (23.2%) بأنهم يتحققون أحيانًا دون انتظام، وأشار (23.2%) إلى أنهم لا يتحققون مطلقًا ولديهم ثقة كاملة في مخرجات التكنولوجيا، وترى الباحثة ضرورة التدخل لتوعية هذه الفئة لسهولة التأثير عليها.

وفيما يخص تأثير الذكاء الاصطناعي على التفكير المستقل، ترى النسبة الأكبر (44.2%) أنه بدأ يؤثر فعليًا على قدرتهم، وتُرجع الباحثة ذلك إلى الاعتماد المتزايد على التطبيقات في التحليل واتخاذ القرار. في المقابل، أفاد (25.6%) بتأثرهم جزئيًا، ما يعكس وعيًا بالموازنة بين استخدام التقنية والحفاظ على التفكير المستقل، بينما ذكر (30.2%) أنه لا يؤثر على قدرتهم على التفكير، معتبرين الذكاء الاصطناعي أداة مساعدة لا بديلًا للفكر. وتتوافق هذه النتيجة مع دراسة (Szmyd & Mitera, 2024) التي أُجريت على طلاب الجامعات البولندية، حيث أشار (83.2%) إلى أن الاعتماد على الذكاء الاصطناعي قد يؤثر فعلًا على التفكير المستقل.

أما فيما يتعلق بالقلق من التلاعب بالرأي العام، فهو يرتبط بإمكانية استخدام الذكاء الاصطناعي لتوجيه الأفراد عبر محتوى مخصص يؤثر في مواقفهم. وأبدى أكثر من نصف المشاركين (62.8%) قلقهم من قدرة الذكاء الاصطناعي على التأثير غير المباشر في الرأي العام، في حين نفت نسبة قليلة إمكانية هذا التأثير. وترى الباحثة أن هذا النفي قد يعود إلى ضعف الوعي بتطور الذكاء الاصطناعي أو الثقة المفرطة بالقدرة الشخصية على تحليل المعلومات.

وأخيرًا، فيما يخص الحاجة إلى تنظيم استخدام الذكاء الاصطناعي لحماية المجتمع من آثاره السلبية، فقد أكد غالبية المشاركين (83.7%) ضرورة وجود تنظيم صارم من خلال سياسات وقوانين تخدم الصالح العام وتحد من الانحرافات الأخلاقية. وترى الباحثة أن هذه النسبة تعكس الخوف من المخاطر الاجتماعية المحتملة ورفض ترك هذه التقنية دون رقابة أو ضوابط، في حين رفضت نسبة ضئيلة (4.7%) فكرة التنظيم، مفسّرةً ذلك بإيمان بعض الأشخاص بحرية الابتكار دون تدخل قانوني أو سياسي مفرط.

الاستنتاجات:

بناءً على ما تقدم يمكن استنتاج الآتي:

- الوعي بمصطلح "الاحتلال الفكري" لا يعني دائماً فهمه العميق، وغالباً ما يرتبط الفهم الحقيقي بالمستوى التعليمي، والتجربة الشخصية، والانفتاح على نقد مصادر المعرفة وهيمنتها.
- يتضح أن المؤسسات التعليمية تلعب الدور الأكبر في تعريف الأفراد بمفهوم "الاحتلال الفكري"، في حين تُعد وسائل التواصل الاجتماعي مصدرًا معرفيًا بارزًا لدى الشباب. ومع ذلك، فإن ضعف الإسهام من القراءة الحرة ووسائل الإعلام التقليدية يعكس قصورًا في تعميم المصطلح على المستوى المجتمعي، ويؤكد الحاجة إلى تنويع قنوات التوعية وتعميق الحوار المعرفي العام.
- تُبرز النتائج أن السيطرة على الإعلام الرقمي تُشكّل الأداة الأبرز في ترسيخ الاحتلال الفكري من خلال توجيه الوعي العام وتقييد التفكير النقدي، إلى جانب دور المناهج وحجب المعلومات في إضعاف التنوع المعرفي. كما يكشف توجيه الأبحاث والعزوف عن المكتبات عن تهديد لاستقلالية المعرفة، ما يستدعي تدخلًا ممنهجًا لإعادة بناء بيئة معرفية حرة وناقدة.
- تُظهر النتائج وجود إجماع ضمني بين المستجيبين على وجود محاولات للاحتلال الفكري داخل المجتمع، حيث لم ينفِ أي مشارك وجوده. ورغم تفاوت الآراء حول مدى وضوح هذه المحاولات أو تأثيرها، إلا أن الاتفاق الكلي على وجودها يُعد مؤشراً قوياً على وعي جماعي بوجود هيمنة معرفية تؤثر على الفكر والوعي العام، حتى وإن اختلفت درجة إدراكها أو تفسيرها بين الأفراد.
- تكشف النتائج عن تحول جذري في البنية المعرفية لدى الجمهور، حيث أصبحت الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي المصدر الرئيسي للمعرفة، مقابل تراجع الاعتماد على الكتب والأبحاث العلمية والتقليدية. هذا التحول يعزز احتمالية الاحتلال الفكري، بسبب ضعف موثوقية المحتوى الرقمي وسرعة انتشاره، مما قد يؤدي إلى الانغلاق المعرفي والتحيز. ويُلاحظ أيضاً تراجع في دور الإعلام التقليدي كالتلفزيون والصحف، لصالح منصات رقمية قد تحمل أجندات فكرية خارجية، ما يعمّق الخطر على الهوية المعرفية المحلية.

- تعكس النتائج وعيًا نسبيًا بمخاطر التضليل، حيث يتعامل معظم المشاركين بحذر مع مصادر المعلومات. ومع ذلك، فإن ثقة بعض الأفراد الكاملة بالمصادر تكشف عن خلل في التفكير النقدي، بينما تظل نسبة من يرفضون الثقة المطلقة محدودة، مما يبرز الحاجة لتعزيز ثقافة التحقق والنقد عبر التعليم والإعلام.
- رغم أن أغلبية العينة تُمارس التحقّق، ما يزال هناك خُمس المجتمع يمثّل ثغرة خطرة. سدّ هذه الثغرة يتطلّب برامج توعية مُجزأة حسب مستوى الوعي، مع حوافز اجتماعية وتشريعية تجعل التحقّق عادة جماعية راسخة.
- تشير النتائج إلى أن غالبية المبحوثين يعتمدون على المرجعية المؤسسية في تقدير مصداقية المعلومات، مع تأثير ملحوظ لمعيار السمعة، مقابل تراجع المعايير الشكلية كالحداثة أو الجاذبية. ويعكس ذلك فجوة بين الثقة بالمصدر ومهارات التحقق النقدي، مما يستدعي تعزيز برامج محو الأمية الإعلامية بمكونات تقييم المعلومات بشكل منهجي وفعّال.
- تكشف النتائج عن هيمنة أنماط تعرّض سطحية للمحتوى، مع اعتماد كبير على العناوين والصفحات الرئيسية، مقابل نسبة محدودة تمارس القراءة المتعمقة. ويعكس ذلك قابلية مرتفعة للتأثر بالتوجيه البصري والشعبي، ما يبرز الحاجة الملحة لتنمية مهارات القراءة النقدية والتصفّح الواعي لمواجهة التوجيه الفكري في البيئة الرقمية.
- تُظهر النتائج أن غالبية المشاركين يواجهون صعوبة في التمييز بين الأخبار الحقيقية والمزيفة، مما يعكس تطوّر أساليب التضليل وضرورة تعزيز مهارات التحقق. أما من لم يواجهوا صعوبة فقد يعود ذلك إما لوعي رقمي جيد أو لثقة مفرطة تُعرّضهم لمخاطر غير مدركة.
- أظهرت الدراسة أن 53.5% من المشاركين سبق وأن شاركوا معلومات تبيّن لاحقاً أنها مضللة، مما يدل على أن الأفراد قد يسهمون في نشر المعلومات المضللة دون قصد، نتيجة التسرّع في النشر دون التحقق. ومع ذلك، يُعد هذا الاعتراف مؤشراً إيجابياً على وعي معرفي متنامٍ واستعداد لتصحيح السلوك مستقبلاً. أما نسبة 46.5% التي نفت المشاركة، فقد تضم من لا يشارك أصلاً، أو من يجهل كون المعلومات مضللة، أو من يمتنع عن الاعتراف لأسباب تتعلق بالثقة الزائدة أو الخوف من الإحراج.

- تُظهر النتائج تناميًا نسبيًا في الوعي بأهمية التحقق من المعلومات، مع اعتماد واضح على التحقق متعدد المصادر، مما يعكس تطورًا في التفكير النقدي. إلا أن استمرار الاعتماد المحدود على تحليل السياق وتجنّب مصادر غير موثوقة، إضافة إلى ضعف الحذر من الاستقطاب المعلوماتي، يكشف عن فجوات قائمة في المهارات التحليلية والسلوكيات الوقائية، ما يستدعي مزيدًا من التدريب على التقييم النقدي للمعلومات.
- تشير النتائج إلى أن الأخبار الحقيقية غير المكتملة تُعد الشكل الأخطر والأكثر انتشارًا من التضليل، تليها الأخبار الكاذبة، مما يعكس وعيًا نسبيًا بأساليب الخداع الإعلامي. كما يكشف ضعف الوعي بالتزييف العميق عن فجوة معرفية خطرة في إدراك تهديدات المحتوى المُنتج عبر الذكاء الاصطناعي، ما يستدعي تعزيز الوعي الرقمي وتثقيف الجمهور بأساليب التحقق المتقدّمة.
- تُظهر نتائج الدراسة وجود وعي متزايد ولكن غير مكتمل لدى أفراد العينة في التمييز بين الأخبار الحقيقية والمضللة، مع اعتماد نسبي على استراتيجيات التحقق مثل تعدد المصادر، لكن مع وجود ضعف في مهارات التحليل والسياق، وقصور في الوعي بخطورة تقنيات التزييف الحديثة. كما تشير النتائج إلى اعتراف غالبية المشاركين بوقوعهم في مشاركة معلومات مضللة، وهو ما يُعد خطوة إيجابية نحو النضج المعرفي، بينما لا تزال الحاجة قائمة لتعزيز مهارات التفكير النقدي والوعي الرقمي بشكل أوسع وأكثر عمقًا.
- تشير نتائج الدراسة إلى وعي متزايد بخطورة المعلومات المضللة وتأثير العوامل التعليمية والاجتماعية والتكنولوجية في تفاقمها، مع إدراك لأهمية التفكير النقدي وتطوير أدوات التحقق. إلا أن هذا الوعي يظل جزئيًا، في ظل فجوات في الثقة بالمصادر، وضعف التكيف التعليمي، وتهميش المعرفة العربية. ويُعد الاعتراف بالحاجة إلى تدريب منهجي على التفكير النقدي مؤشرًا إيجابيًا لإمكانية بناء مقاومة معرفية فاعلة.
- تُبرز نتائج الدراسة تفاوتًا واضحًا في فاعلية المؤسسات بمواجهة المعلومات المضللة، حيث يظهر تفوق الإعلام التقليدي في التأثير المباشر على الوعي، مقابل أداء متوسط للنوادي الثقافية والمكتبات، وضعف ملحوظ في دور مراكز الشباب والمنظمات غير

الحكومية. هذا التباين يعكس فجوة بين الإمكانات النظرية والواقع العملي، ويؤكد الحاجة إلى تفعيل أدوار هذه المؤسسات وتنسيق جهودها بشكل أكثر فاعلية.

- يوجد اتجاه إيجابي عام نحو الثقة في دور المؤسسات التعليمية في التحصين الفكري، رغم وجود تحفظات لدى نسبة كبيرة من المشاركين بشأن كفاءة هذا الدور، مما يستدعي دراسة أعمق لأسباب القصور المحتملة.
- إن غالبية العينة تنظر إلى المناهج الدراسية كأداة ثقافية شاملة تتجاوز نقل المعرفة، لتسهم في بناء عقلية ناقدة ومتزنة، وتعزيز الوعي الوطني والديني، وإعادة تشكيل العلاقة بين الطالب والدولة، بما يؤهل المتعلم لمواجهة التأثيرات الفكرية الخارجية.
- تشير النتائج إلى إدراك متزايد لأهمية دور المكتبات كمؤسسات ثقافية في مقاومة الاحتلال الفكري، رغم وجود آراء تُبرز ضعف تفعيل هذا الدور عمليًا، ما يعكس حاجة إلى تعزيز تفاعل المجتمع مع الأنشطة الفكرية التي تقدمها المكتبات.
- كما تعكس النتائج تباينًا في تقييم بيئة الحوار بالمكتبات، حيث يرى أقل من نصف العينة أنها محفزة للحوار، مقابل نسبة معتبرة ترى وجودًا محدودًا له، ما يشير إلى حاجة المكتبة لتعزيز تفعيل الأنشطة الحوارية والترويج لها بشكل أوسع وأكثر تنوعًا.
- يُدرك الأفراد حجم التحديات التي تواجه المكتبات في ظل التحولات التكنولوجية والسلوكية، حيث يتمثل جوهر الأزمة في تغيّر البيئة المعرفية وتفضيلات المستخدم، ما يستدعي إعادة صياغة دور المكتبة كمؤسسة رقمية مرنة ومبتكرة قادرة على المنافسة والتأثير.
- تعكس النتائج وعيًا مرتفعًا لدى العينة بآليات مقاومة الاحتلال الفكري، حيث يُعد تحديث المناهج التعليمية لتعزيز الهوية الثقافية أبرز أولوياتهم، إلى جانب إدراك متزايد لأهمية دعم الترجمة، وتطوير المحتوى الرقمي العربي، وتوفير بيئة معرفية محمية دون المساس بحرية التعبير. كما تُبرز النتائج الحاجة إلى تقوية البنية التحتية للبحث العلمي العربي من خلال التمويل، وتطوير المجلات العلمية، وتعزيز التعاون المعرفي، بما يسهم في بناء استقلال معرفي قادر على مواجهة التحديات الفكرية المعاصرة.

- تعكس النتائج وعيًا متزايدًا لدى العينة بتأثيرات الذكاء الاصطناعي، خاصة ما يتعلق بالحاجة للتحقق من المعلومات، وتأثيره على التفكير المستقل، ومخاطر التلاعب بالرأي العام. كما تُظهر النتائج إدراكًا واسعًا لضرورة تنظيم استخدام هذه التقنية من خلال حوكمة فعالة، توازن بين الابتكار والحماية المجتمعية، مما يشير إلى وعي نقدي نسبي لدى المشاركين، لكنه ما زال يحتاج إلى تعزيز وتوجيه تربوي وإعلامي مستمر.

التوصيات:

بناءً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، فقد أوصت الدراسة بالآتي:

- تعزيز تدريس المفاهيم النقدية والفكرية ضمن المقررات الدراسية في المراحل الجامعية وما قبلها، دمج موضوعات مثل "الاحتلال الفكري" و"نقد المعرفة" في المقررات متعددة التخصصات .
- تدريب المؤثرين وصناع المحتوى المهتمين بالقضايا الفكرية على تقديم محتوى ناقد يبتعد عن التبسيط المُخل.
- إنتاج محتوى عربي ناقد يُعزز من الوعي بالهوية الفكرية ويواجه المحتوى المنمط.
- التعاون بين المكتبات ومراكز الثقافة وصناع المحتوى لخلق حملات توعوية شبابية مشتركة.
- ضرورة وضع ضوابط مهنية وأخلاقية لنشر المحتوى الرقمي تضمن التعددية وحرية الرأي وتحارب التضليل.
- تعزيز برامج التثقيف الإعلامي لتمكين الأفراد من التحقق من مصادر المعلومات وكشف التلاعب.
- إعادة إحياء دور المكتبات كمراكز ثقافية نشطة، وليس مجرد أماكن لحفظ الكتب.
- إقامة ورش عمل وندوات حول "الوعي المعلوماتي" و"النقد المعرفي "داخل المكتبات .
- تقديم برامج تفاعلية تستقطب الشباب وتحثّهم على العودة إلى مصادر المعرفة الحرة.
- ربط المكتبات بالواقع الرقمي من خلال إنشاء تطبيقات ومواقع تفاعلية تقدم محتوى مستقل.

- إطلاق حملات توعية على وسائل التواصل الاجتماعي تشرح أشكال الاحتلال الفكري المعاصر (الترندات الموجهة، التحيز في محركات البحث، إلخ).
- تعزيز الوعي المعلوماتي لدى مستخدمي الإنترنت من خلال حملات توعوية تشرح كيفية التحقق من المعلومات الرقمية.
- إنشاء منصات رقمية عربية موثوقة ومراجَعة علميًا تكون بديلًا موثوقًا عن المحتوى الموجَّه المنتشر.
- إطلاق حملات توعية عن الذكاء الاصطناعي توضح أن مخرجاته تعتمد على بيانات قد تكون متحيزة، وتحث على ضرورة التحقق النقدي وعدم الثقة المطلقة .
- تدريب الأفراد على مهارات التفكير النقدي الرقمي عن طريق تصميم ورش عمل ودورات تعليمية تركز على كيفية التمييز بين المعلومات الصحيحة والمضللة، وكيفية استخدام الذكاء الاصطناعي كأداة مساعدة وليس كبديل للفكر المستقل.
- تعزيز الوعي بمخاطر الذكاء الاصطناعي في التلاعب بالرأي العام :نشر معلومات وتوضيحات حول كيفية استغلال الذكاء الاصطناعي في التوجيه الاجتماعي والسياسي، مما يزيد من قدرة الأفراد على مقاومة التأثيرات السلبية
- تشجيع الاستخدام المسؤول للتكنولوجيا :تحفيز المستخدمين على التعامل مع الذكاء الاصطناعي كأداة مساعدة تعزز من قدراتهم الفكرية بدلاً من الاعتماد الكلي عليها.
- تعزيز ثقافة البحث والتدقيق المستمر وعدم الاكتفاء بالانطباع الأول أو المعلومات المتداولة من مصادر واحدة
- تشجيع الأفراد على التوقف والتحقق من صحة المعلومات قبل مشاركتها، من خلال حملات توعية تبرز مخاطر نقل المعلومات المضللة وتأثيرها السلبي
- رفع مكانة المصادر العربية في المجالات العلمية :دعم الإنتاج العلمي العربي والبحث الأكاديمي، وتحسين جودة المحتوى المحلي لتعزيز ثقافة الاعتماد على المصادر العربية والحد من التهميش
- مطالبة المواقع الإلكترونية بتوضيح معايير ترتيب الصفحات والمقالات، والترويج للمحتوى بناءً على جودته وليس شعبيته فقط .

قائمة المصادر:

أبو النجا، منى محمود حسني. (2024). مدى وعي طلبة قسم المكتبات و المعلومات بجامعة عين شمس بالتنمر الإلكتروني و أساليب مواجهته: دراسة وصفية تحليلية. *المجلة الدولية لعلوم المكتبات*، 12(1)، 212-255 .

ابن عامر، عبدالعزيز عبدالحميد عامر. (2021). دور مؤسسات المعلومات في حماية المستفيدين من المعلومة المزيفة: فايروس كرونا كوفيد 19 نموذجا. اعلم، ع30 ، 15 - 44. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1338680

أحمد، نهلة رمضان؛ الغمري، هند. (2022). دور وسائل الاعلام الجديدة في تعزيز مفهوم التربية الاعلامية لدى الشباب. *المجلة العربية لبحوث الاتصال و الاعلام الرقمي*، 2، 13-62، متاح في https://journals.ekb.eg/article_294667_da850aa1e788abcf117ef6893c9a9453.pdf

بدوي، وائل. (2025). استخدام الذكاء الاصطناعي في الإعلام الرقمي و تأثيره على ثقافة الطفل. المجلة العربية للإعلام و ثقافة الطفل. ع32، 103-124. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1561127

الحباطي، محمد خميس السيد. (2024). دور المكتبات والسينما في بناء الوعي المجتمعي في مصر: دراسة وصفية تحليلية. مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد، ع20 ، 402 - 464. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1556289

حسانين، علاء أحمد جاد الكريم. (2023). دور جامعة العريش في توظيف مواقع التواصل الاجتماعي لتنمية القيم والأمن الفكري لدى طلابها: تصور مقترح. *مجلة كلية التربية جامعة بنها*، 34(133)، 670-794، متاح في http://search.mandumah.com/Record/1427878

الحسيني، علاء ابراهيم محمود. (2024). دور المنظمات غير الحكومية في صناعة الوعي. شبكة النبأ المعلوماتية ، متاح في https://annabaa.org/arabic/organizations/38862

خير، لينا رحمة،و حالات، رشا. (2023). تعزيز التفكير النقدي و الأخلاقي في عصر الذكاء الاصطناعي : مقاربة عملية (نديم سامي جودي، مترجم)، متاح في

https://mepli.gse.harvard.edu/our-fellows-at-work/%D8%AA%D8%B9%D8%B2%D9%8A%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D9%83%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%82%D8%AF%D9%8A-%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%82%D9%/8A-%D9%81%D9%8A-%D8%B9%D8%B5

شحاتة، أحمد ماهر خفاجة، و الصقري، محمد ناصر، و الشيخ، نور الدين، و السالمي، جمال بن مطر بن يوسف، و حمد، فاتن، و خلف، مصطفي علي. (2023). سلوك التعامل مع المعلومات الخاطئة على منصات التواصل الإجتماعي لدى المجتمع العماني خلال أزمة كورونا. *مجلة دراسات المعلومات و التكنولوجيا* ، 2023(1)، متاح في https://doi.org/10.5339/jist.2023.4

الشمري، عفاف عليوي سعد ،و آل رشيد، هياء معجب مهدي.(2021). التفكير الناقد. *المجلة العربية للنشر العلمي* ،29، 646-668، متاح في https://www.ajsp.net/research/%D9%88%D8%B1%D9%82%D8%A9_%D8%A8%D8%AD%D8%AB%D9%8A%D8%A9_%D8%A8%D8%B9%D9%86%D9%88%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D9%83%D9%8A%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D9%82%D8%AF.pdf

عرام، أسماء محمد مصطفى. (2020). دور الأعلام التربوي في مواجهة الارهاب الفكري: دراسة على النخبة الإعلامية و الأكاديمية. *المجلة العلمية لبحوث الثقافة*، 19، 59-91، متاح في https://sjsj.journals.ekb.eg/article_156851_3619f2533087d46455066e9ba8a34538.pdf

على، محمد بدر صابر.(2021). المخاطر الناتجة عن انتشار الشائعات الإلكترونية على مستخدمي مواقع التواصل الإجتماعي ومقترحات مواجهتها من منظور تنظيم المجتمع. *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية*، 55، 439-482، مسترجع من https://journals.ekb.eg/article_185256_38339b23b9bafad502b22d6141ed98c3.pdf

محمد، علا عبدالقوي عامر. (2024). استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التصدي لظاهرة الأخبار الزائفة عبر الإعلام الرقمي. المجلة المصرية لبحوث الإعلام، ع86 ، 1 - 31. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1510535

الهماش، متعب بن شديد بن محمد الهماش. (2009). استراتيجية تعزيز الأمن الفكري. بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري: المفاهيم و التحديات. كرسي الامير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود، 39ص، مسترجع من https://dr-faisal-library.pub.sa/wp-content/upload22/1311435621.pdf https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/research_briefs/RB10000/RB10002/RAND_RB10002z1.arabic.pdf

Aithal, V., & Silver, J. (2023). Enhancing critical thinking skills with AI-assisted technology. *Cambridge*. Retrieved from https://www.cambridge.org/elt/blog/2023/03/30/enhancing-learners-critical-thinking-skills-with-ai-assisted-technology/

Andermann, B. H. (2023). The role of public libraries in countering misinformation: A Swedish perspective (Master's thesis, University of Borås). DiVA Portal. https://hb.diva-portal.org/smash/record.jsf?pid=diva2%3A1808239

Fouad, N. (2017). *Viral marketing effect on digital knowledge acquisition: WhatsApp as a model. The Journal of National and International Library and Information Issues, 27*(1), 10–29. https://doi.org/10.1177/0955749017718705

Hong,c. (2024). Fake news virality: Relational niches and the diffusion of COVID-19 vaccine misinformation, *Social Science Research*. 120, 19. https://doi.org/10.1016/j.ssresearch.2024.103004.

Lewandowsky, S., & Van Der Linden, S. (2021). Countering Misinformation and Fake News Through Inoculation and Prebunking. *European Review of Social Psychology*, 32(2), 348–384. https://doi.org/10.1080/10463283.2021.1876983Taylor & Francis Online+2University of Bristol+2Virginia Emergency Management+2

Lombardi, L.; Mednick, F.J.; De Backer, F.; Lombaerts, K.(2021). Fostering Critical Thinking across the Primary School's Curriculum in the European Schools System. *Educ. Sci.* 11, 505. https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ1314771.pdf

Rahman, W. S.(2025). Analysis of the mechanisms of using artificial intelligence to manipulate social media content and mislead public opinion in the Middle East. *Articles in Press*, Retrieved from https://mebp.journals.ekb.eg/article_414662_1f42c5f65aa8a4dccf7a2bd01e2e4724.pdf

Revez, J., & Corujo, L. (2022). Infodemic, disinformation and fake news: The role of libraries in Post-Truth Society. *Boletim do Arquivo da Universidade de Coimbra, Extra*(1), 31–53. https://doi.org/10.14195/2182-7974_extra2022_1_2

Skarpa, P. E., & Garoufallou, E. (2022). The role of libraries in the fake news era: A survey of information scientists and library science students in Greece. *Online Information Review*, 46(7), 1205–1224. https://doi.org/10.1108/OIR-06-2021-0321

Szmyd, K.& Mitera, E. (2024). The Impact of Artificial Intelligence on the Development of Critical Thinking Skills in Students. *European Research Studies Journal*, 27(2), 1022-1039.

Tandoc, E. C., & Seet, S. K. (2022). War of the Words: How Individuals Respond to "Fake News," "Misinformation," "Disinformation," and "Online Falsehoods." *Journalism Practice*, *18*(6), 1503–1519. https://doi.org/10.1080/175102786.2022.2110929

Xiao, K. (2022). *Understanding Misinformation: The Tale of Fake News and Fake Reviews* (Order No. 30714684). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (2890697341). https://www.proquest.com/dissertations-theses/understanding-misinformation-tale-fake-news/docview/2890697341/se-2

Arab International Journal of Information Technology & Data
Vol. 5, No. 4, October- December 2025

The intellectual occupation of knowledge and the challenges of critical reception among the visitors of the Bibliotheca Alexandrina: An analytical study of the role of libraries in resisting informational guidance

Reham Mahmoud
Department of Libraries and Information
Faculty of Arts - Alexandria University

rere.20mahmoud@gmail.com

Abstract:

The study aimed to identify the concept of the intellectual occupation of knowledge by exploring its meanings and implications in contemporary cognitive contexts, as well as determining its most prominent forms and manifestations in society. It also sought to analyze the various factors contributing to its spread, whether educational, media-related, or technological. In addition, the study examined the mechanisms used by systems to impose their ideas and shape collective consciousness. It also monitored the cultural and social factors that may either enhance or weaken individuals' ability to resist this type of intellectual domination, with a focus on evaluating the actual role libraries play as knowledge institutions in confronting and resisting intellectual occupation. To achieve these goals, the study employed the case study method. It concluded that there is a noticeable growth in individuals' awareness of the concept of "intellectual occupation" and the dangers of misleading information. However, this awareness remains partial and is accompanied by weaknesses in critical thinking skills and preventive behaviors. The study found that a deep understanding of the term is often linked to the level of education and openness to critical knowledge, and that educational institutions and social media play a key role in shaping this awareness unlike the declining influence of free reading and traditional media. The results also confirm that control over digital media and targeted curricula constitute effective tools in entrenching cognitive dominance, while the decline in reliance on free knowledge sources indicates a deterioration in

intellectual independence. While participants demonstrated a relatively high willingness to verify information and counter misinformation, the prevalence of superficial engagement with content persists. The difficulty in distinguishing between real and fake news, along with weak awareness of deep fakes, reveals an urgent need for systematic programs that promote critical thinking, support scientific verification, and rebuild a free and cohesive knowledge culture capable of confronting digital intellectual occupation.

Keywords: intellectual occupation of knowledge; cognitive colonialism; globalization of knowledge; intellectual dependency; exclusion of local knowledge; knowledge monopoly; reshaping of consciousness.